وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

1- رقم التسجيل: 171735102583

2- رقم التسجيل: 171735089601

تجليات المكونات السردية في رواية "لهو الإله الصغير" للروائي السوداني طارق الطيب

مقدمة لنيل شهادة الماستر **LMD** في تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- خديجة رباني
- مباركة فتيح

إشراف: الدكتورة

-د/ كاهية باية

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	د/ محمد أمين بوضياف	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	رئيسا
2	د/ كاهية باية	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	د/ عمر عليوي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 1442-1443هـ- 2021- 2022 م

SbC 031 000 865

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿يَرفعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُم وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلعِلمَ دَرَجَٰت وَٱللَّهُ بِمَا تَعمَلُونَ خَبِير﴾

[المجادلة، 11]

صدق الله العظيم

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

شكر وعرفان

الحمد لله عز وجل الذي وفقنا إلى إنهاء هذا البحث العلمي،

والحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه ، نتقدم بجزيل الشكر والتقدير

إلى الأستاذة الدكتورة "كاهية باية " على كل ماقدمته لنا من

نصائح وتوجيهات قيمة ومفيدة ساعدتنا على إثراء موضوع دراستنا

ولا ننسى تقديم الشكر والاحترام للجنة الدكاترة المناقشين وجميع

الأساتذة المحترمين بجامعة مسيلة.

إهداء

إهداء إلى من وقفا معي طوال مسيرتي الدراسية وساندراني للوصول

إلى هذه المرحلة أمي وأبي أطال الله بقاءهما

إلى كل من شجعني أخواتي وأخي

إلى الشخص الذي وقف بجانبي وكان الأخ والصديق جلال

إليهم جميعا أهدي هذا البحث المتواضع خديجة

مقدمة

مــقدمة:

للنصوص السردية مكانة كبيرة في الوسط الفني فهي من أهم النصوص الأدبية التي استقطبت النقاد والدارسين إليها وجعلتهم يبحثون فيها، وأبسط مثال على ذلك الرواية التي تحتل الصدارة لقدرتها على التعبير عن قضايا المجتمع ومحاولة إيجاد حلول لها.

الرواية هي جنس أدبي سردي متنوع امتد في العالم العربي وأخذ يتغلب شيئا فشيئا على جميع الفنون الأدبية الأخرى ،وصنع لنفسه مكانا ومكانة خاصة، جعل الرواية تحظى بالريادة في الساحة الفنية، ظهرت في العالم الغربي لكن سرعان ما انتشرت في العالم العربي فاهتم الباحث العربي بدراستها وتطبيق التقنيات السردية عليها، محاولا إبراز خصائصها وميزاتها.

إن كان هذا هو حال الرواية العربية، فلا ننسى الرواية في السودان، فقد ظهرت متأخرة، لكنها استطاعت أن تحتل موقعا خاصا لها في خارطة الإبداع الروائي العربي، فبرز روائيون ونقاد كان لهم الفضل الكبير في الانتاج الفني وكان من أبرزهم الروائي المعروف "الطيب صالح" صاحب "رواية موسم الهجرة إلى الشمال"، والروائي "طارق الطيب"، صاحب التجربة السردية الكبيرة والواسعة ؛قدم من خلالها العديد من الروايات، ومن هنا جاءت دراستنا للسرد الروائي وبنياته ومكوناته بعنوان:" تجليات المكونات السردية في رواية لهو الإله الصغير" للروائي السوداني "طارق الطيب"، وهي محاولة بسيطة للتعرف على الفنية السردية ومكوناتها التي وظفها الكاتب في روايته، من خلال عمله المتمثل في توظيفه للحدث-الشخصية-المكان-السرد-الزمان. التي تعبر عن أي نص روائي، وتكمن أهمية البحث في معرفة مكونات البنية السردية في الرواية المختارة للدراسة.

أما عن أسباب اختيار هذا الموضوع:

لدينا أسباب ذاتية تتمثل في: حب اللغة العربية ومحاولة البحث فيها، وإبراز دور الرواية في خدمة المجتمع وإثراء لغته العربية، أما الأسباب الموضوعية: فهي الرغبة في التعرف إلى الرواية السودانية، ومعرفة كيف تجلت فيها المكونات السردية، وكشف العلاقة

التي تربط بين أجزاء العمل الروائي، وكذا كيف استنطق الأديب نصه من خلال شخوصه وعمل عناصر السرد فيه؟.

وقد كان الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن الفن السوداني والتعرف على مفاهيم ومضامين الرواية السودانية من خلال دراسة أحد رموزها وبيان أعلامها، وكذلك دراسة البنية السردية ومكوناتها، وبعد ذلك التعريف بالكاتب "طارق الطيب"، وإبراز أعماله الفنية، أما مشكلة البحث فتكمن في بيان مدى قدرة الكاتب على توظيف البنية السردية ومكوناتها لتحقيق أهدافه من خلال رواية" لهو الإله الصغير"، من هذا المنبر تنبثق لدينا الأسئلة الآتية:

ما المقصود بالبنية السردية؟ وما هي مكوناتها، وكيف تجلت المكونات السردية في روية "لهو الإله الصغير".؟

وقد عثرنا على العديد من الدراسات التي تتصل بموضوع بحثنا في جوانب وتختلف في أخرى، وهي:

1- **رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه:**

جاءت بعنوان: البنية السردية في الرواية السعودية.

للباحثة: نورة محمد المري.

وكان قد أشرف عليها: الدكتور محمد صالح جمال بدوي.

الجامعة: أم القرى- المملكة العربية السعودية.

حيث انطلقت الباحثة من مفهوم البنية السردية، وتقديم لمحة موجزة عن الرواية السعودية، ثم الحديث عن بنية الزمن السردي وآلياته ثم انتقلت للحديث عن بنية الراوي وأنواعه، وبعد ذلك تناولت الاتجاهات الأدبية وأبرز أنواعها، ثم تناولت التناص وأنواعه الثلاثة ثم انتهى البحث بمجموعة من النتائج العامة والخاصة.

2- **رسالة ماجستير:**

أ- **عنوان البحث:** البنية السردية في رواية "قصيد في التذلل للطاهر وطار".

للباحثتين: فضيلة عرجون، عليمة خرطي.

الدكتور المشرف: جميلة قيسون.

الجامعة: منتوري-قسنطينة.

حين درستا الباحثتين مكونات النص السردي (الشخصيات-الزمان-المكان)، في الفصل الأول تناولت الباحثتان بنية الشخصية في رواية "قصيد التذلل لطاهر وطار"، ثم بناء شخصيات الرواية والعلاقة الرابطة بينها، ثم تناولت بنية الزمان والفضاء، وتجليه في الرواية، ثم درست الباحثتان الفضاء بنوعيه الفضاء الروائي والفضاء النصي، والحيز الروائي الذي يشغله، ثم انتهى بنتائج عامة وخاصة.

ب- عنوان البحث: البنية الزمنية في رواية عابر سرير" لأحلام مستغانمي".

للباحثة: وهيبة بوطغان.

الدكتور المشرف: العمري بوطالع.

الجامعة: المسيلة.

تناولت الباحثة موضوع الزمن والرواية حين درست الزمن كمفهوم عام ثم فصلت فيه بنوعيه الزمن الطبيعي والزمن النفسي، ثم انتقلت لدراسة الزمن وعلاقته بالفن الروائي، وتناولت المفارقات الزمنية التي تقوم على الاستذكار والاستباق، ثم تطرق لدراسته السرعة السردية التي ارتسمت بها حركة الرواية ككل ثم درست مسألة التواتر الزمني، وأنواعه المتمثلة في التواتر الانفرادي والتواتر التكراري، مع بيان تجليات كل هذه الأنواع داخل الرواية وأنهت بحثها بمجموعة من النتائج.

هذه الدراستان تناولتا ودرست البنية السردية في روايات مختلفة، أما بالنسبة للرواية التي بين أيدينا فهي رواية جديدة ولم تدرس بعد، ومن الصعوبات والعقبات التي واجهتنا كثرة المراجع وتنوع وتشعب الموضوع والمصطلحات خاصة ما تعلق منها بالبنية السردية ، وقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي في دراستنا، وقد اعتمدنا ضمن بحثنا خطة بحث تضمنت ثلاث فصول، الفصل الأول يتناول مسار التجربة الروائية في السودان (النشأة، التطور)، أما الفصل الثاني فكان عنوانه: عناصر البنية السردية (مفاهيم المصطلحات) حيث تناولنا فيه

الشخصيات الرئيسية والثانوية ودرسنا أيضا الزمان والمكان والحدث، ثم فصل ثالث بعنوان: تجليات المكونات السردية في رواية " لهو الإله الصغير"، مع مراعاة وجود مقدمة ومدخل الرواية ونشأتها في الدول العربية وأنهينا بحثنا بخاتمة شملت نتائج البحث وحوصلة على كل ما تم تقديمه في المتن، وتليها بعض الملاحق.

وأثناء إنجاز هذا البحث اعتمدنا على المصادر والمراجع التي تخدم موضوعنا نذكر منها: الرواية:" لهو الإله الصغير" كمصدر أساسي، وكتاب في نظرية نقد الرواية "لعبد الملك مرتاض" ،وكتاب بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي "لحميد الحمداني".

ولا يفوتنا أن نتوجه بجزيل الشكر والعرفان بالجميل إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث وبالخصوص الأستاذة المشرفة الدكتورة "**كاهية باية**" على كل ما قدمته لنا من توجيهات ونصائح قيمة وتشجيعها الدائم لنا.

مدخل

أولا- مفهوم الرواية:

أ-لغة:

كلمة رواية في اللغة العربية مشتقة من الفعل روى، ولها معان متعددة من ناحية المدلول، وتختلف هذه المعاني باختلاف موقعها في الجملة وسياق الكلمة.

يعرفها ابن منظور فيقول: "روى الحديث والشعر إذا نقله وحمله، وروى البعير الماء إذا كان ناقلا وحاملا له، وروى القوم بمعنى استقى لهم الماء والزرع سقاه، ورى البعير إذا شد عليه بالرواء والرواء بكسر الراء الحبل، وروى على الرجل، سنده بالراء لئلا سقط عن ظهر البعير حق عليه النوم"[1].

هذا يعني بأن لقطة الرواية يدل على التفكير في الأمر والتدبر فيه، وتدل أيضا على نقل الخبر واستظهاره، كما أن لها معنى آخر وهو هل الماء وأخذه.

وقد جاء في المعجم الوسيط قولهم: "روى على البعير ريا: استقى، روى القوم عليهم ولهم، استسقى لهم الماء، روى البعير، اشتد عليه بالرواء، أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، وروى الحديث أو الشعر رواية يحمله وتخله، ويقال: روى عليه الكذب، أي كذب عليه، وروى الحبل ريا: أي أنعم قتل، وروى الزرع، أي سقاه، والراوي: راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله، والرواية: القصة القصيرة"[2].

من خلال هذين التعريفين اللغويين للرواية، نجد بأنها تحمل معنيين اثنتين أولهما ماديا والآخر معنويا، فالأول يدل على وجود الماء وكيفية نقله والثاني يدل على رواية الشعر والحديث.

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، المحلي 14، ط3، 1414هـ-1994م، مادة روى.

[2]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (ج1)، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، (د ط)، (د ت)، ص84.

ب- اصطلاحا:

من الصعب تحديد مفهوم شامل وجامع للرواية ولأنها جنس أدبي جديد ينجز لنفسه عدة وجوه لتتشكل للقارئ في علاقة أشكال، هذا ما يمنعنا من إيجاد تعريف جامع مانع، ودقيق لها، لذا علينا أن نبحث في هذا الميدان لنتوصل إلى مفهوم الرواية.

يعرفها عبد المالك مرتاض: "والرواية عالم شديد التعقيد متناهي التركيب، متداخل الأصول، إنها جنس سردي منثور، لأنها الملحمة والشعر الغنائي، والأدب الشفوي، دي الطبيعة السردية جميعا، من أجل ذلك تلقى الرواية تتخذ لغة سهلة الفهم شيئا لدى المتلقي، بحيث لا ينبغي أن يعتقد معتقد أن يزيد إلى الرواية التي كانت قائمة بالمفهوم الذي آلت إليه، فقد كان تحولها من الوضع البسيط الساذج، بل الغامض الشكل إلى وضع الجنس الأدبي الراقي بطيئا، وذلك على الرغم من تعدد المظاهر الجديدة التي طرأت على هذا الجنس الأدبي"[1].

الرواية فن أدبي سوي متداخل الأصول واسع وكبير معقد ومركب، و الرواية ظهرت متأثرة بكل ما هو شفوي كالشعر والملحمة والغناء، لذلك نسرد بكل ما نملك لغة سهلة وبسيطة يفهمها المتلقي، ويتبين لنا بأن الرواية مرت بعدة مراحل جعلها تنتقل من الوضع البسيط إلى الوضع المعقد.

ويذكر "هيجل" الرواية على أنها: "ملحمة حديثة برجوازية تعبر عن الخلاف القائم بين القصيدة الغزلية ونشر العلاقات الاجتماعية"[2].

أي أن الرواية ملحمة حديثة النشأة ظهرت عند الطبقة الوسطى لتعبر عن المشاكل والصعوبات الموجودة بين القصيدة الغزلية وقضايا المجتمع.

---

[1]- عبد المالك مرتاض: ف نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم الموثقة الطبيعية، (د ط)، ديسمبر 1998، ص22.

[2]- المرجع نفسه، ص34.

تعرفها "عزيزة صربون" حيث تقول: "هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها وهي تشغل حيزا كبيرا وزمن أطول، وتتعدد مضامينها، كما هي في القصة منها الرواية العاطفية والفلسفية والنفسية والاجتماعية والتاريخية"[1]، إن الرواية من الفنون الأدبية الواقعية لتعدد مضامينها، ودراساتها لأحداث وشخصيات في أماكن مختلفة وأرضية كبيرة مقارنة بالقصة فهذه الأخيرة فن أدبي محدود ذو دراسة مصغرة.

و نجد مفهوم آخر للرواية هو: "الرواية فن أدبي نثري طويل يعتمد في أساسه على الخيال وهو نسيج تترابط فيه مجموعة من العناصر فيما بينها وفقا لعلاقات معينة، وتسير ضمن تسلسل أحداث مدروسة لوصف تجربة لإنسان ضمن إطار التشويق والإثارة تعكسه مجموعة من الشخصيات في بيئة معينة"[2].

فالرواية عمل أدبي سردي، يعتمد على الخيال، والحقيقة يتركب من مجموعة من العناصر المتكاملة فيما بينها، كلها إثارة وتشويق.

يعرفها "ميخائيل باختين" على أنها: "التنوع الاجتماعي للغات وأحيانا للغات والأصوات الفردية، تنوعا منظما أدبيا..."[3].

الرواية فن أدبي منظم ومتنوع يساعد في تطور اللغات وتنوعها، واكتساب قدرات فنية فردية تلهمه على الإبداع والإنتاج.

نتيجة:

الراوية فن من الفنون الأدبية التي يستطيع الكاتب من خلالها رسم وتصوير قصة ما، وهي تحتوي على مجموعة من الأحداث التي وقعت في زمان ومكان معين بين مجموعة من الأشخاص، وأن الرواية من أكثر الفنون الأدبية صعوبة وتعقيدا من القصص، لكن لها تأثيرا

[1]– عزيزة صربون، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1971، ص20.

[2]– عمار تفادة، تعريف الرواية، تحديث 30 أفريل 2020، الموقع الإلكتروني: www.mawdoo3.com

[3]– ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، ترجمة محمد برادة، دار الفكر، القاهرة، ط1، 1987، ص15.

كبيرا في المجتمع لأنها تروي تجارب الإنسان في زمان ومكان ما، وتعطينا عبرة ونصيحة تستفيد منها.

عناصر الرواية:

تشتمل الرواية عدة عناصر ومكونات أساسية تميزها عن غيرها وهي: الشخصية- الحدث- الزمان- المكان- الحبكة وغيرها.

❖ **الشخصية:**

الشخصية من أكثر العناصر أهمية وتأثيرا في نمو الرواية وتطورها. فلا يمكن لأي رواية أن تصاغ دون شخصيات إنسانية كانت أو رمزية والشخصيات الروائية ليس لها وجود واقعي وإنما هي: "الكائنات هي ورق"[1].

ويمكن القول كذلك بأن الشخصية في المصطلح الأدبي هي: "أحد الأفراد الخياليين والواقعيين"[2]، أي أنه قد تكون الشخصية موجودة في الرواية واقعيا أو تكون خيالية وهذا نفهمه من التعبيرات الواردة في الرواية. ومثال ذلك: شخصية "مصطفى سعيد" في رواية " موسم الهجرة إلى الشمال" " للطيب صالح".

❖ **الحدث:**

هو "كل ما يؤدي إلى تغيير أمر وخلق حركة إنتاج شيء"[3]، أي أنه سلسلة من الوقائع المسردة سردا فنيا يضمها إطار خاص، وهي كل ما يجري في الرواية من تغيرات وأحداث تغير كل مجرى الرواية، ويغلب عليها عنصر التشويق ومثال ذلك: الطفل شمس وكل ما حدث معه من تغيرات في رواية "لهو الإله الصغير" لطارق الطيب".

---

[1]- بارت، رولان، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ترجمة منذر عياش، مركز الإنماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر، حلب-سوريا، ط1993، ص72.

[2]- وهبة مجدي وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1984، ص208.

[3]- زيتوني لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 2002، ص104.

❖ **الزمان:**

الزمان عنصر أساسي في الرواية فهو يحدد معالمها وجريان الأحداث من بدايتها إلى نهايتها، ويوجد زمان للرواية الزمن العام الذي تحدد فيه أحداث الرواية في مدة زمنية محددة سنة أو قرن، وزمن خاص يطلق عليه زمن الرواية.

❖ **المكان:**

المكان هو الفضاء الذي يحتمل الحدث وهو وسط غير محدد فهو الفضاء الذي تتحرك فيه الشخصيات، أو المكان الذي تشغله الكتابة الروائية، لكي يتعايش القارئ مع أحداث الرواية وكأنها حقيقية، وهاذا يعني زيارة الكاتب لأماكن الأحداث حتى يتمكن من وصفها بدقة.

❖ **الحبكة:**

هي طريقة تسلسل الأحداث في الرواية وترتيبها ونسقها وعرضها. وهي محور الرواية الذي يسير في اتجاه الحل وهي نوعان: حبكة نمطية تبدأ منذ بداية المشكلة حتى تصل إلى إيجاد حل لها، وحبكة مركزية فهي تبدأ من النهاية إلى البداية.

❖ **العقدة:**

هي حبكة معقدة لقصة أو مسرحية، تعتمد على هذا التعقيد وتجعله عنصرا أساسيا لتشويق الجمهور، وتبدأ بتسلسل الأحداث منذ بداية المشكلة إلى إيجاد حلول لها.

❖ **الفكرة أو الموضوع:**

هي موضوع الرواية، الذي من خلاله يتم تطور الأحداث التي تدور حولها الرواية، فهي الهيكل الأساسي للرواية، قد تكون موعظة أو نصيحة أو خلاصة، ويتم تصويرها بشكل بسيط وأولي قبل كتابة الرواية.

❖ **الراوي:**

هو أهم عنصر في الرواية لأنه يحلل كل أطراف الرواية من أحداث وشخصيات وأفكار، ويقوم بسردها بطريقته الخاصة. فالراوي هو "متكلم يروي الحكاية ويدعو المستمع إلى

سماعها بالشكل الذي يرويها به"[1]، فالراوي هو الذي يهيمن على عالم الرواية بكامله، "فهو الذي يضطلع بالسرد ويحدد نظامه ويضبط المقاييس الكمية والكيفية المستعملة في إيراد المغامرة"[2].

❖ **الحوار:**

هو الحديث الذي يدور بين شخصيات الرواية الرئيسية والثانوية فيما يتجسد من أحداث الرواية وقد يقوم بتوظيفها.

❖ **نشأة الرواية العربية وتطورها:**

الرواية جنس أدبي سردي ظهر في العصر الحديث مقارنة بالأجناس الأخرى، ظهرت في إنجلترا في القرن الثامن عشر، فقال الباحثون: "إن جذورها تمتد إلى القصص اليوناني القديم، ثم الروماني التي ازدهرت وفي العصور الوسطى"[3]، أي الرواية جاءت متأثرة بالفن القصصي، ويقول آخرون أنها:" ظهرت فجأة دون مقدمات كما ظهر أو ازدهر غيرها من الفنون مثل المسرح اليوناني ثم فن تصوير الأشخاص في العصور الوسطى، وازدهار المسرح الإنجليزي في عهد "الملكة إليزابيث"[4]، فالرواية ظهرت لوحدها دون مساعدة وزاد نفوذها وإقبال الجماهير عليها.

أما بالنسبة للرواية عند العرب فقد ظهرت بشكلها المتكامل –في أوائل القرن العشرين بلبنان ومصر بظهور روايتي "الأجنحة المتكسرة"–" لجبران خليل جبران" ورواية "زينب" "لمحمد حسن هيكل"، وكانت الرواية العربية في بدايتها تتفرع من التعميم بين اتجاهات ثلاث

[1]– المرجع السابق، ص95.

[2]– الصادق– قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب، مفاتيح سلسلة يديرها من الواد، ص135.

[3]– سمعان–أنجيل بطرس، دراسات في الرواية الإنجليزية، الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص89.

[4]– المرجع نفسه، ص92.

هي الاتجاه العاطفي والتاريخي والواقعي.[1] الرواية برزت متأخرة عند العرب متأثرة بالتراث العربي القديم وخاصة مقامات الهمذاني والقصة، وقد تعددت اتجاهاتها تبعا لمتطلبات العصر الذي تمر فيه الرواية.

[1]– صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب، الجزائر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط1، (د ت)، ص10–11.

الفصل الأول

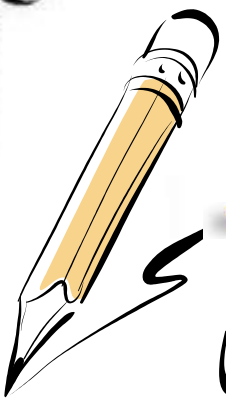

مسار التجربة الروائية في السودان

أولا- النشأة

ثانيا- مراحل تطور الرواية السودانية

ثالثا- رواد الرواية السودانية وأهم رواياتهم

الرواية السودانية:

أولا- النشأة: من الصعب أن نحدد بشكل دقيق مسار الرواية في السودان، نعني هنا الرواية بمعناها الحديث وليس القصصي الشعبي الذي يعمر التراث السوداني بذخيرة متشعبة منه بمئات اللغات واللهجات، لم يبذل جهد علمي شامل يجمعه حتى الآن، رغم بعض الجهود الفردية المبعثرة هنا وهناك وأن الرواية "منذ نشأتها في أربعينيات القرن الماضي من اللحظة الحاضرة، أثار تجاهل مرير في محيطها العربي، ومازال مسارها التاريخي واقتراحاتها الجمالية وتنوحاتها الإبداعية مبدعة للحصول عند القارئ العربسي الذي يختزل إبداع أمة بأسرها في فردهم هو" الطيب صالح""[1] أي أن مسار الرواية في السودان مجهول والإبداعات الروائية منعدمة تماما تقريبا، ويرجح بأن رواية "تاجوج" عن؟ كلمات محمد هاشم 1948 هي الأولى إنتشارا في السودان، وأن هناك روايات كثيرة صدرت دون تاريخ نشر مثل: الإختيار للسر "محمد طه" ورواية سميرة مصطفى "درر".

هذا ما يُصعب وضع هذه الروايات في سياقها التاريخي، أضف إلى ذلك فالروايات في الخمسينيات أو الستينيات تعد في حكم المفقود، ومن الصعب الحصول عليها، وكان الدافع لظهور الرواية في السودان هو التحول السياسي بعد ثورة 1924 وهي إنتفاضة قامت بها جمعية اللواء الأبيض أي تكونت في عام الثورة.[2]

وكان هدفها الأساسي تحرير السودان من المستعمر والوحدة الكاملة مع مصر، ولما فشلت الثورة اتجه الأدباء السودانيون إلى العمل على رفع الروح المعنوية بين أفراد الشعب السوداني، ومن الدوافع كذلك التغيير الاجتماعي الذي أعقب الحرب العالمية الثانية، حيث

[1]- مجلة يامن للدراسات الفكرية والثقافية، العدد2، دورية محكمة تصدر عن المركز العربي الأبحاث والدراسات السياسات 2012، ص182.

[2]- محمد يوسف علي محمد، توظيف السرد وتقنياته في روايتي "لكمال السيل ولبلدة" "ومهرجان المدرسة القديمة" لإبراهيم إسحاق، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، تخصص أدب ونقد، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، ص22.

كنز عدد الموظفين والعمال في ورش السكك الحديدية والحكومة والشركات وغيرها، وترى بأن المرأة لعبت دورا بارزا وهاما، حيث شاركت واهتمت بالحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية.

ثانيا- مراحل تطور الرواية السودانية:

مرت الرواية في السودان بعدة مراحل أسهمت في انتشارها وتطورها، ولا يمكن الفصل بينها ويمكن أن تدور كل مرحلة منها في فترة زمنية محددة.

أ-المرحلة الأولى:

فترة الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين وهي مرحلة التأليف في الموضوعات التي دفعت إليها دوافع وطنية واجتماعية وسياسية وقومية، ويمكن أن نؤرخ لها بنهاية الأربعينيات في القرن الماضي، حيث نجد رواية "تاجوج" لعثمان محمد هاشم 1948، أي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وقد كانت رواية تاجوج ردت فعل الشعب السوداني على الأوضاع التي عاشها في تلك الفترة، وهي أول رواية سودانية تبين مدى البطولة والتضحية من أجل الوطن، ودفاع البطل عن حبيبته، كما نجد فيها جانب من العاطفة بين بطلها وابنة عمة تاجوج "وتعد الرواية من القصص الشعبي الذي نقله المؤلف إلى القصص وأجرى فيها تصرفا وأضاف منحنا له حتى صارت رغم أصلها الشعبي تمثل المرحلة الأولى لتطور الرواية"[1].

وقد سبقت هذه الرواية في الثلاثينيات بعض الأعمال الروائية وأطلق عليها اسم مسرحيات قومية، وكانت من أشهر هذه المسرحيات "الملك تمر" "لإبراهيم العبادي" وهي مسرحية شعرية، وأيضا مسرحية "خراب سوبا"" لخالد أبو الروس".

[1]- محمد زغلول سلام، دراسات في القصص العربية الحديثة، دار الكتب، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1970، ص278.

أما من الناحية الفنية للروايات هذه المرحلة فقد كانت معظمها مكتوبة بالقصص المختلفة بالعامية، نستطيع القول بأنه مهما واجهت الرواية في السودان صعوبات وعقبات إلا أنها كانت الخطوة الأولى لبداياتها باتهامية "إنها تمثل المفهوم العام للرواية وتحمل سماتها العامة، إذا فقد شاركت الرواية السودانية غيرها من الروايات في الآداب العربية في الشكل الأدبي العام"[1].

ب- المرحلة الثانية:

بدأت هذه المرحلة في الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن الماضي، تناولت موضوعات اجتماعية وسياسية، فاهتمت بمشكلات المجتمع وحياته،و ازدهرت عن سابقتها وسارت نحو الرواية الفنية في التركيب والبناء، لأنه طرأ على المجتمع السوداني متغيرات كثيرة من الناحية السياسية والفكرية والاجتماعية، فمن الناحية السياسية نمو الفكرو الوعي الوطني، فحارب المستعمر وناضل في سبيل استقلال وطنه، أما من الناحية الاجتماعية فنجد مساهمة المرأة السودانية في الرواية واقبالها على العلم والتعلم، وخروجها للعمل، هذا ما جعل الرواية تخطو خطوات واسعة نحو الموضوعية، فتغيرت الموضوعات بين سياسية واجتماعية وعاطفية وتاريخية، ولكن الغالب عليها هو الجانب الاجتماعي. راجع لمعاناتهم مع المستعمر.

كما نلاحظ بأن مؤلفوا الروايات تأثروا بالروايات الغربية والمصرية، وأصبحت بارزة في رواياتهم، فتجدهم يصنعون علاقة الحب والإشتياق بين الجنسين وما يحدث بينهم من لقاءات رومانسية وحميمية، كما وردت في رواية "الاختيار" لزينب بليل، حيث تناولت العلاقة بين "علي وآسيا" واللذان تجمعهما علاقة عاطفية "فقد كان الروائيون الذين يتناولون الكتابة في هذا الموضوع ينطلقون إلى اجترار ما قرأوه في الروايات المصرية والانجليزية"[2].

[1]- محمد زغلول سلام، دراسات في القصص العربية الحديثة ، ص385.

[2]- بابكر الأحيين الدرديزي، الرواية السودانية الحديثة، ص76.

وإذا بحثنا في روايات هذه المرحة من الناحية الفنية نجد الكثير منها يعتمد على السرد والتسلسل العادي، واستعمال العامية المعروفة بالقصص، لأن "السودان يزخر بتراث ضخم من القصص والحكايات الشعبية الضاربة يقدمها في التاريخ".[1]

ت- المرحلة الثالثة:

انطلقت هذه المرحلة في النصف الأخير من الستينيات وبداية السبعينات، وهي فترة البناء الفني والإنطلاقة الحقيقية للرواية في السودان: "فقد نضجت الرواية وسارت نحو الكمال الفني أو قاربت إليه، ومثال ذلك روايات "الطيب صالح "التي تعدت في هذه الفترة المجال المحلي إلى المجال العالمي الفرعي ، ومثلها روايات الدكتور "إبراهيم الحرد "لو" وأبو بكر خالد"[2]، أي أنها كانت أكثر نضوجا وانتشارا بالمقارنة مع المراحل السابقة لها، ولا ننسى أن المجتمع السوداني طرأت عليه عدة تغيرات جعلت كل فئات مجتمعه يشارك ويسعى لنشر الفكر والسياسة.

إن كُتاب هذه الفترة غلبت عليهم الثقافة الانجليزية فانتشرت هذه اللغة بين أوساط المتعلمين والمعلمين، خاصة بعد الاستقلال، فازداد انتشارها بفضل ازدياد عدد الخريجين من المدارس و الكليات، ونلاحظ كذلك أن عددا من كتاب هذه المرحلة الأخيرة قد درسوا وعاشوا في إنجلترا أمثال "الطيب صالح" الذي عاش وعمل بلندن فترة طويلة من الزمن و "إبراهيم إسحاق" الذي عمل مدرسا للّغة الإنجليزية في المدارس الثانوية العليا "وإبراهيم الحردلو" الذي قضى جزءا من حياته في إنجلترا مبعوثا من جامعة "الخرطوم "الذي عمل بها محاضرا، ومنذ أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات بدأ المبعوثون يعودون من إنجلترا وغيرها من الدول العربية ومما ساعد على النهضة الفكرية والفنية وهيأ لتقبل كل تحديد من الشكل الروائي[3]، أي أن معظم كتاب الرواية في السودان عاشوا في إنجليترا تعلموا وتأثروا بثقافتها.

---

[1]- بابكر الأحيين الدرديزي، الرواية السودانية الحديثة ، ص17.

[2]- المرجع نفسه، ص87.

[3]- سيد حامد ، بانوراما الرواية العربية الحديثة، ط2، مكتبة غريبي، القاهرة، د.ت، ص329.

وقد كان للكتاب المصريين تأثيرا في إبداع السودانيين وأكثرهم هو نجيب محفوظ.

قال الدرديري "لروايات "نجيب محفوظ" أثر على إبداع بعض الكتاب السودانيين وممن تأثر به "خليل عبد الله الحاج "في رواية "إلا شر" الذي يصرخ فيها أنه تأثر برواية زفاف المدني"[1].

وكان لأدباء الشام تأثيرا كبيرا أيضا حيث "كان لاتصالهم بالصدف البيروتية وأدباء الشام بعامة...تأثيرا بينهم منذ عهد كلية غردون في العشرينيات وكذلك الكتاب السوريين الذي كانوا يرأسون تحرير الصف والمجلات السودانية"[2]، أي أن الكاتب السوداني يحاول جاهدا البحث في الثقافات الأخرى والسعي لفهمها ونشرها، وكان للأدباء السودانيين تطلع كبير نحو الصعود بالرواية فتابعوا الأدب الإنجليزي وتعلقوا به "وتعلق بعض أدباء السودان بالأدب الإنجليزي يدرسونه ينهجونه على طريقته، وكان يرجع إلى المنهج الدراسي في كلية عز دون"[3]، فالأديب السوداني بطبعه محب ومدافع عن تنوع ثقافات الغرب.

نتيجة:

نستخص بأن الرواية في السودان واجهت العديد من الصعوبات والعقبات التي ساهمت في انتشارها، وصعودها للساحة الأدبية، فقد مرت الرواية السودانية بعدة مراحل، وكل مرحلة انتجت مجموعة من الروايات وظهر كتاب وروائيون كثر ساهموا في دراسة قضايا أو مشكلات المجتمع السوداني من تجمع الواجهة السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها، محاولين إيجاد حلول مناسبة لها.

[1]– الدرديري بابكر الأمين، الرواية السودانية الحديثة، ص44.

[2]– المرجع نفسه، ص45.

[3]– المرجع نفسه، ص45.

ثالثا- رواد الرواية السودانية وأهم رواياتهم:

"الروائي الكبير "الطيب صالح" المعروف برواية "موسم الهجرة إلى الشمال" هو أول كاتب يتبادر إلى الذهن عندما يفكر الناس في الأدب السوداني، والروائي "إبراهيم إسحاق" صاحب الروايتين "حدث في القرية" و"أعمال الليل والبلدة"، و"أبو بكر خالد" المعروف بالأعمال الروائية "بداية الربيع" و "النبع المر" و "الفقر فوق الحائط" وكذلك نجد الروائي "يوسف عوض" وله خمسين روايات وهي: "الموت والزمن الضائع" و "القروي السعيد" و "البحر يظل ساكنا" و "رجل في مدينة مزدحمة" و "زقلونه""[1].

نرى بأن" للسودان" رواد كثر لكن معظمهم غير معروف لأن لديهم رواية واحدة أو لم يتابع مسيرته الرواية.

[1]- نزيه أبو نضال، التحولات في الرواية العربية، دراسات أدب، ط1، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص188.

الفصل الثاني

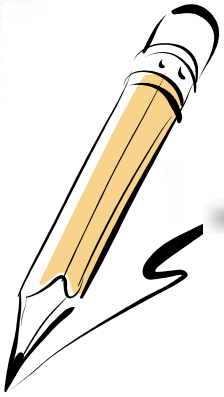

مفاهيم عامة حول البنية السردية

أولا: البنية السردية

ثانيا: الشخصية

ثالثا: المكان

رابعا: الزمن

خامس: الحدث

أولا- البنية السردية:

1- مفهوم البنية:

أ-لغة:

وردت كلمة البنية والبناء في عدة مواقف كل منها لديها معنى وذلك حسب وقوعها في الجملة.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾[1]، إن لفظة بنيان في هذه الآية تبين بأن قوة الأمة الإسلامية اتجاه أفرادها وبقائهم مع بعضهم البعض.

ونجد مفهوم آخر في **قوله تعالى:** ﴿ أَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا﴾[2]، جاءت لفظة البناء لتبين لها قدرة الله على خلق السماء وجعلها سقفا.

كما جاء في معجم لسان العرب: "البنى: نقيض الهدم، يبني البناء، وبناء ويعني مقصودة وبنيانا وبنية وبنيانه، اتبناه وبناه والجمع أبنية"[3]. في نظر ابن منظور فإن الأشياء تفهم بأضدادها والبنية نقيض الهدم، ونفي الشكل الخارجي.

ب- اصطلاحا:

البنية هي "ترجمة مجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية، تتميز بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة"[4]، فالبنية شبكة من العلاقات التي تربط بين مكونات كثيرة وعناصر مختلفة.

ويرى "جيراند برسن صاحب قاموس السرديات أن البنية هي شبكة من العلاقات

---

[1]- سورة الصف، الآية 04.

[2]- سورة النازعات، الآية 27.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مادة بنى، مجلد2، ص160- 161.

[4]- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الافاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3، 1985، ص121.

الخاصة بين المكونات العديدة وتبين كل مكون على وحدة والكل"، أي أن البنية هي علاقات مترابطة ومتداخلة في بينها تربط بين مكونات جديدة.

2- السرد:

أ-لغة:

تعددت مفاهيم السرد وذلك لتعدد المواضيع المذكورة فيها، يعرفه ابن منظور: "السرد هو تقدمه شيء على شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا، سرد الحديث ونحوه وسرده سردا إذا تابعه، وفلان سيرد الحديث إذا كان جيد السياق له وسرد له القرآن: تابع قراءته في حذر منه. والسرد هو المتتابع وسرد فلان الصوم إذا ولاه وتابعه"[1]. فالسرد هو تسلسل وتتابع الأفكار.

أما الفيروز الأبادي فيعرفه على أنه: "جودة سياق الحديث"[2]. السرد هو الطريقة التي يلقى ويمكن بها الكلام.

ب- اصطلاحا:

السرد هو "فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة، وهو فعل حقيقي أو خيال ثمرته الخطاب"[3]، فالسرد هو كل ما يرو به ويحكيه أن الراوي قد يكون خيالي أو حقيقي.

ويعرفه القاضي: "على أن السرد وجه من وجوه عمل تواصلي بين الراوي والمروي له ومن وراءها المؤلف والقارئ"[4].

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة سرد، مجلد2، ص165.

[2]- الفيروز الأبادي، قاموس المحيط، مكتبة النور، دمشق، دط، دت، ص301.

[3]- الزيتوني لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص105.

[4]- القاضي محمد وآخرون، معجم السرديات، دار تالة للنشر، الجزائر، ط1، 2010، ص245.

السرد طريقة تواصل بين السارد والمسرود له وأن "السرد هو الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وتخضع له، من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والبعض الآخر بالقصة ذاتها..."[1].

3- مكونات السرد: يتكون السرد من ثلاثة عناصر أساسية هي: الراوي والمروي والمروى له.

أ- الراوي:

الراوي هو الشخص المرسل الذي يقوم بنقل الرواية إلى المرسل إليه "المروي إليه" وقد تكون شخصية واقعية أو ضمير، وهو "متكلم يروي الحكاية ويدعو المستمع إلى سماعها بالشكل الذي يرويها به"[2].

ب- المروي:

المروي هو "كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر"[3]، المروي هو ما يصدر عن الراوي أي أنه موضوع السرد أو القصة.

ت- المروى له: هو الشخص المتلقي أو المسرود إليه يقول الحمداني: "إن المرسل هو الذي يجعل الذات ترغب في شيء ما، والمرسل إليه هو الذي يعترف لذات الإنجاز بأنها قامت بالمهمة بأحسن قيام"[4].

---

[1]- حميد الحمداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، ط1، 1991، ص45.

[2]- زيتوني لطيف، معجم نقد الرواية، ص95.

[3]- إبراهيم عبد الله، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص8.

[4]- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص36.

4- أنواع السرد:

أ- السرد الذاتي: Subjective narrative

هو مجرد وسيلة لبلوغ غاية ما، أما السرد الذاتي ما هو إلا طريقة الكاتب الروائي في تقديم أحداث قصته انطلاقا من زاوية نظر الراوي فهو الذي يحير ويؤول الأحداث ويفرضها القارئ"[1]، أي أن السرد الذاتي هو الذي يعرض حالة من حالات السرد وتبقى فيه أحداث بصيغة الراوي.

ب- السرد الموضوعي: Objective narrative

هذا النوع من السرد يتطلب استخراج المعنى واستخلاصه من النص.

5- مصطلح السردية:

هي علم السردية الذي يدرس الشكل والطريقة التي يؤديها السرد وظيفة، السردية هي ظاهرة تتابع الحالات والتحولات الحائلة في الخطاب والمسؤولية عن انتاج المعنى.[2] فالسردية هي علم يُعنى بمظاهر الخطاب السردي وتتعلق به من جميع النواحي.

6- البنية السردية:

من خلال المفاهيم السابقة نستطيع القول بأن البنية السردية هي مجموعة من الحوادث التي تشكل مبنى روائيا، أو يمكن القول بأن مفهوم البنية السردية مفهوم متشعب فكل ناقد يقدم مفهوما له فحسب وجهة نظره ويكون مرتبط باتجاهه أو المدرسة الذي ينتمي إليها، ويقول بعض النقاد بأنه لا يوجد مفهوم دقيق وعام للبنية السردية فكل باحث يعرفها يحسب بشكل مختلف.

[1]- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ص48-50.

[2]- محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، ص254.

ثانيا- الشخصية:

أ-لغة:

ورد في لسان العرب مادة "ش.خ.ص" من لفظة الشخصية والتي سواء الإنسان وغير تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص وشخاص، وشخص يعني ارتفع، الشخوص ضد الهبوط كما يعني السير من بلد إلى بلد وشخص يغيره أي رفعه فلم يطرق عند الباب[1]، الشخصية ترجع على كل شيء لديه ارتفاع وظهور، والسير.

وجاء في المعجم الوسيط: "أن الشخصية صفات تميز الشخصية عن غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة واردة وكيان مستقيل"[2]، أي أن الشخصية مرتبطة بالصفات التي تميز الإنسان عن غيره.

ب- اصطلاحا:

الشخصية هي كل من يشارك في أحداث الرواية.

يعرفها الباحث لطيف زيتوني: "الشخصية هي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الأحداث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءا من الوصف، والشخصية عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينعل أفكارها وأقوالها"[3]، ويمكننا القول بأن الشخصية عنصر فعال في الرواية فهو الذي ينجز الأفعال.

كما نجد مفهوم آخر حيث يقول عبد المالك مرتاض: "الشخصية هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول، فالشخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث، وهي التي في

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش ج)، ص36.

[2]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ص475.

[3]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص13-14.

الوقت ذاته تتعرض لإفراز هذا الشر أو ذلك الخبر، وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع، ثم إنها هي التي ترد لغيرها، أو يقع عليها سرد غيرها، وهي بهذا المفهوم أداة وصف، أي أداة للسرد والعرض"[1]، الشخصية هي أساس الرواية فهي التي تسير مجريات أحداث الرواية.

ونجد مفهوم آخر للحمداني: "الشخصيات هي التي تقوم بالأحداث وتوجه مسارها في تفاعل مع الزمن والمكان، وهي ركن لازم في السرد حيث لا يوجد سرد في العالم دون شخصيات، سواء كانت شخصيات رئيسية أو ثانوية"[2].

الشخصية ركن أساسي في مسار الرواية فهي التي تقوم بأحداث الزاوية في مكان وزمان معين.

3- أنواع الشخصيات:

الشخصيات عنصر أساسي في الرواية نحو لها تدور الأحداث، وقد تكون الشخصية في الرواية رئيسية أو ثانوية.

أ-الشخصيات الرئيسية:

"هي الشخصية التي تدور حولها أحداث القصة ويكون شخصية قوية وفاعلة، إن بطل الرواية هو شخص في الحدود نفسها التي يكون فيها علامة على رؤية ما للشخص"[3]، فالشخصية الرئيسية هي التي تقوم بالمهمة الرئيسية اليت تقودنا إلى طبيعة البناء الدراسي، ونجد تعريف آخر: "هي التي تسيطر على النص الروائي بقوتها وجاذبيتها فتعمل على التأثير في القارئ وتشويقه من أجل تتبع الأحداث من أول الرواية إلى آخرها، وهي الشخصية التي تدور حولها الأحداث من البداية إلى النهاية"[4].

---

[1]- عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، للمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص67.

[2]- حميد الحمداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، ص76.

[3]- حميد الحمداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي ، ص50.

[4]- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، (د ت)، (ت ط)، ص157.

الشخصية عنصر فعال فالرواية ولا يمكن الاستغناء عنها، حيث يكون محور الأحداث وتفاعلها في القصة الرواية مثل: شخصية شمس في رواية "لهو الإله الصغير".

ب- الشخصيات الثانوية:

هي الشخصية الثانوية التي تقوم بأدوار محددة قد يكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات الأخرى، وقد تكون هذه الشخصية مساعدة أو معيقة الشخصية الرئيسية، يقول "محمد غنيمي هلال": "إن مجاهل العمل القصصي كي تلقى ضوء كاسفا على الشخصيات الرئيسية، فإذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية وعناية من الناقص وكل شخصية في القصة ذات رسالة يؤديها كما يريد القاص"[1].

نستخلص أنه بالرغم من اعتبار هذا النوع من الشخصيات الثانوية إلا أنها لا تقل أهمية من الشخصيات الرئيسية، لأن لديها أدوار هامة في صيرورة الأحداث.

ثالثا- المكان:

1- مفهومه:

أ-لغة:

جاء في لسان العرب المكان بمعنى "والمكان الموضع، والجمع أمكنه، كقذال وأقذله، وأماكن: جمع الجمع"[2].

ونجده أيضا في معجم الوسيط بمعنى "تمكن عند الناس، علا شأنه والمكان: استقر فيه، ومن الشيء: قدر عليه، أي يظفر به"[3]. أي أن المكان يدل على الاستقرار والعلو والرفعة.

---

[1]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، (د ط)، 1973، ص569.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مجلد3، (باب الميم)، ص4250.

[3]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (باب الميم)، ص911.

ب- **اصطلاحا:**

يعتبر المكان من المكونات الأساسية في الرواية والفعالة الذي يتطلب الحدث الروائي.

يعرفه حميد الحمداني على أنه: "الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها باعتبارها أحرفا طباعية على مساحة الورق، ويشمل في ذلك طريقة تصميم الغلاف ووضع المطالع وتنظيم الفصول وتغيرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين وغيرها"[1]، المكان هو الحيز الذي تجري فيه أحداث الرواية التي يلفها الفضاء جميعا، أي العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص مع بعضها البعض، ونجد كذلك الباحث "أحمد مرشد" في كتابه "البنية والدلالة"، فقد تحدث عن المكان في قوله: "يفترض المكان وجود الزمان، ويتحقق معناه ويكتمل فعله من خلال ظهوره في الإنسان والطبيعة، ومن يؤدي الزمان دوره لا بد له من مكان تجري فيه الأحداث، فالمكان قريب الزمان كما يعد عنصرا هاما وحيويا له كونه المجال المادي لوقوع الأحداث، والمكان هو بمثابة العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص مع بعضها البعض، كما يجعل الشخصيات والأحداث في العمق"[2].

للمكان والزمان علاقة وطيدة تجمع بينهما، فلا يستطيع أحد القيام بشيء في غياب الآخر، فالمكان هو العنصر الرئيسي فهو الذي يربط بين عناصر الرواية.

2- أنواع الأمكنة:

أنواع الأمكنة في الرواية نجدها تتوسع إلى فئات: فئة الأماكن العامة، أماكن الانتقال أي المفتوحة، وأماكن خاصة "أماكن مغلقة".

---

[1]- حميد الحمداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، ص61.

[2]- أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص127-128.

أ-الأماكن المغلقة:

ب- هو الحيز الذي يحوي حدود إمكانية تعزل الإنسان عن العالم الخارجي ويكون أضيق من المكان المفتوح، ويمكن أن تقسم هذه الأماكن المغلقة إلى قسمين: أماكن مغلقة اختيارية، وأماكن مغلقة إجبارية.

1- أماكن إقامة (مغلقة) اختيارية: تتمثل في البيوت والمنازل لأن الإنسان يلجأ إليها عندما يريد الابتعاد عن صخب الحياة.

2- أماكن إقامة (مغلقة) إجبارية: كالسجن، فهو مكان مغلق يدخله الإنسان مجبرا عليه.

ت- الأماكن المفتوحة أو أماكن الانتقال: وهي عبارة عن فضاءات مفتوحة على الطبيعة ويمكن أن نقسمها إلى قسمين: أماكن انتقال عمومية وأماكن انتقال خصوصية.

1-أماكن الانتقال العمومية: مثل: الأحياء والشوارع فهي أماكن انتقال ومرور في العمل الروائي.

2- أماكن الانتقال الخصوصية: مثل: فضاء المقهى فهو مكان انتقال خصوصي، حيث يذهب إليه كل شخص عند معاناه من الحياة الاجتماعية.

3-أهمية المكان:

المكان عنصر من عناصر الرواية الأساسية، فهو يلعب دورا مهما في حركة وسير الأحداث، إنه يقوم بالدور نفسه الذي به الديكور والخشبة في المسرح "إن الفضاء في الرواية عنصر تشكيلي من عناصر العمل الروائي، فالمكان له دور مكمل لدور الزمان في تحديد دلالة الرواية، كما أن له أهمية كبرى في تأطير المادة الحكائية وتنظيم الأحداث إذ يرتبط تخطية الأحداث السردية حيث يمكن القول أنه يشكل المسار الذي يسلكه اجاه السرد"[1].

ويمكننا القول أيضا بأن المكان أو الفضاء هو شيء مصنوع تنصهر فيه عناصر متفرقة ومختلفة، فهو الذي يساهم في خلق المعنى داخل الرواية لأنه قوة تحرك الحدث وفي الوقت نفسه موضوعا للشخصيات الروائية، إذ يعتبره المفجر لطاقات المبدع وإمكانياته.

[1]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص101.

الفضاء أوسع وأشمل من المكان إذ يعم الفضاء أو يحتوي الفضاء المكان إجماليات المكان غاستون باشلار يمكنك العودة إليه.

رابعا- الزمن:

1- مفهومه:

أ-لغة:

ورد في لسان العرب: "فالزمن والزمان اسم قليل الوقت وكثيره وفي الحكم: الزمن والزمان العمر والجمع أرمان وأزمن وأزمنة وزمن زامن شديد وأزمن الشيء: طال عليه الزمان، والاسم من ذلك والزمن، وألزمنه وأزمن بالمكان: قام به زمانا"[1]، فالزمن هو الوقت سواء أكان قصيرا أم طويلا.

ونجده أيضا "عند ابن فارس": "على أنه الوقت قليله وكثيره: إن الزمنة الزاء والميم والنون أصل واحد على الوقت في ذلك الزمان وهو الحين قليلة وكثيرة يقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة"[2]، الزمن يدل على الوقت قليل أو كثير. كما نجد مفهوم آخر في المعجم الوسيط: "أزمن بالمكان أقام به زمنا والشيء، أطال عليه الزمن يقال مرض مزمن وعلة مزمنة، والزمان، الوقت قليله وكثيره ويقال السنة أزمنة: أقسام"[3]، من خلال هذا المفهوم نجد بأن لكلمة الزمان عدة معان مختلفة وذلك راجع لطريقة وقوعها في الجملة.

ب- اصطلاحا:

الزمان عنصر أساسي للسرد، فطبيعة تسلسل الأحداث تستوجب وجود الزمن.

الزمن هو: "المادة المعنوية المجردة التي يتشكل معها إطار حياة وحيز كل فعل وكل حركة، وهو يكتسب معاني مختلفة بل متشبعة متباينة، وهو ليس مجرد حضور بل إنه لفاعل فعله

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، محلبة، ط4، 2000، ص60.

[2]- ابن فارس، المعجم الوسيط للغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر ، 1399هـ - 1979م، ص532.

[3]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ص104.

الخفي المباشر أينما وجد للفكر الحديث فضل أبانه حقيقته هذه، وبذلك خرج عما كان منسجما وبه ارتباط مستمر للمعتقدات الدينية وقضية الموت لتقسيم الدليل على أنه الزمن ليس فقط الأبد أو الخلود الذي بشرت به الأبدان ولا هو حركة توالي الليل والنهار والفصول الأربعة المنظمة لبعض مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية، فهو يمثل ميادين كثيرة أخرى من الوجود البشري"[1]. فالزمان كان ومزال يهتم في جميع الحالات المعرفية والعلمية والاجتماعية، ولا يمكن أن نستغني عنه في بناء الأحداث القصصية.

كما نجد مفهوم آخر للزمان: "الزمن الأدي أو القصصي هو زمن التجارب والأحداث التي تلازم الكاتب، فهو ليس زمن واقعي وإنما هو زمن افتراضي أو نسبي، إنه مجرد من الكلام أو السمع أو الإحساس، لكنه شاهد على الشخصيات والوقائع"[2].

الزمن عنصر أساسي لا يمكن التخلي عنه، لأنه يتحكم في صيرورة الأحداث وتحرك الشخصيات الروائية.

2- المفارقات الزمنية:

ينبغي على العمل الروائي أن يميز بين زمن الأحداث الروائية وزمن السرد أو زمن الكتابة، حيث تتناقل الحركات الزمنية، فنجد الزمن الحاضر الذي يرجع إلى الماضي، الزمن الحاضر الذي يرجع على المستقبل.

أ-زمن الاستباق: ويعني الإشارة إلى أحداث قبل أوانها، وأبرز خاصية للسرد الإستباقي هي كون المعلومات التي يقدمها لا تتصف باليقينية، فما لم يتم قيام الحدث بالفعل فليس هناك ما يؤكد حصوله، وهذا ما يجعل الاستشراق حسب "فيونيخ" شكلا من أشكال الانتظار

[1]- عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة، الدار العربية للكتاب، تونس، (د ط)، 1988، ص7.

[2]- أ- بو عافية أحمد، أهمية الزمان والمكان في الفصل القصصي من منظور النقد الأدبي المعاصر، المركز الجامعي، تمنراست.

لأحداث نتوقع حدوثها في المستقبل[1]، وهو ذكر أحداث والتكلم عنها قبل وقوعها واستباق أحداثها، ولديه أنواع:

1- استباق تمهيدي: الذي يتمثل في إشارات وإيحاءات أولى يكشف عنها الراوي ليمهد الحدث لأمور أخرى.

2- استباق إعلامي: هو الذي يخبر عن أحداث ستحصل في وقت لاحق.

ب- زمن الاسترجاع: هو العودة بأرشيف الماضي إلى الحاضر "أي استرجاع الماضي في زمن الحاضر ويعرفه الباحث جيزاند برنس على أنه: استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يتوقف فيها القصص الزمني لمساق الأحداث لبيع النطاق لعملية الاسترجاع"[2]، ولديه أنواع استرجاع داخلي واسترجاع خارجي.

1- استرجاع خارجي: هو استعادة أحداث تعود إلى ما قبل بداية الحكاية.

2- استرجاع داخلي: هي أحداث حقلها الزمني متضمن الحقل الزماني للرواية، أي استعادة أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها.

3- أهمية الزمن:

"للزمن في الرواية أهمية فنية كبيرة باعتباره عنصرا أساسيا في تشكيل البنية الروائية وتحبس رؤيتها فهو: يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، وهو حقيقة مجردة سالة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى، لذلك يعد الزمن بحركته وإسيبابه وسرعته وبطئه هو الإيقاع النابض في الرواية، فالسرد زمن، والوصف في بعض حالاته زمن، والحوار زمن، وشكل الشخصية يتم عبر الزمن أي أن كل ما يحدث في الرواية من داخلها وفي خارجها يتم عبر الزمن ومن خلاله"[3]، فالزمن عنصر أساسي ومهم في الرواية لترابطه مع بقية العناصر، وأن كل عنصر في الرواية لا يقوم بمهامه من دون وجود زمن.

---

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1990، صً133.

[2]- جيراند برنس، بناء الرواية مدخل نظري، مدخل نظري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1971.ص38.

[3]- مها منى القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت 2004 ، ص42-43.

خامسا- الحدث:

1- مفهومه:

أ-لغة:

ورد في لسان العرب أنه: "مأخوذ من مصدر حدث يحدث حدوثانا والحديث كون الشيء لم يكن وأحدثه الله فحدث، وحدك أمر وقع"[1]، فالحدث هو وجود الشيء بعد عدمه.

وجاء في المعجم الوسيط: "دل معنى الحدث على الزمن يقول: حدوث الشي: حدوثا: تقيضه القدم، ويقال: الأمر حدث أي وقع، وفلان حدث، بمعنى تكلم وأخبر، ويقال الحدثان الليل والنهار، ويقال علم الحديث: ما يعرف به من أقوال وأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم وأقواله"[2].

ب- اصطلاحا:

الحادثة الفعلية التي تدور حولها القصة وهو عنصر فعال في الرواية. حيث يعرفه فؤاد قنديل: "الحدث تتيح الرؤية المنيعة للراوية وتتعدد الأحداث وتتوالى في صورة تركيبية بعضها يقضي إلى بعض صاعدة من البسيط إلى المعقد وتشارك الشخصيات كل حسب أهميتها في صنعها ودفع عطبتها لتشكيل عالم الرواية الكبير"[3].

فالحدث مكون من مكونات السرد الذي يتمثل في تسلسل وقائع مرتبطة بالشخصيات، وتكون الأحداث متتابعة أو متداخلة وتنطلق من البسيط إلى المعقد.

ويعرفه "جيرالد برسن": "بأنه تغير في الحالة يعبر عنه في الخطاب بواسطة ملفوظ في صيغة يفعل أو يحدث وقد يكون فعلا أو عملا...وتعد الأحداث والكائنات مكونات رئيسية للقصة"[4].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مجلد3، ص43.

[2]- مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، (باب الحاء)، ص190.

[3]- فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لظهور الثقافة، ص45.

[4]- جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد أمام ميرة ، للنشر والمعلومات ط1، 2003، ص64.

الحدث هو التنقل من وضعيات مختلفة داخل النص السردي.

2- أنواع الحدث:

يمكن أن نقسم الحدث الروائي إلى قسمين: أحداث رئيسية وأحداث ثانوية.

أ-أحداث رئيسية:

يكون وجودها في العمل الروائي أساسيا ولا يمكن حذفها، لأن حذفها يؤدي إلى خلل في بناء الرواية.

ب- أحداث ثانوية:

هي الأحداث التي يمكن الاستغناء عنها دون أن يؤدي ذلك إلى الإحلال بالمعنى في الرواية، فهي مكملة ومساعدة للأحداث الرئيسية.

3- أهمية الحدث:

الحدث أهم عنصر في الرواية، فهو الذي يحرك الشخصيات، وهو الموضوع الذي تدور حوله الرواية، فالحدث يقوم بتصوير الشخصية أثناء عملها، وتكم فائدة هذا العنصر في إثارة اهتمام المتلقي وشد انتباهه له من بداية العمل الروائي إلى نهايته، فالحدث هو العمود الفقري في ربط عناصر الرواية فيما بينهم.

الفصل الثالث

دراسة تطبيقية لمكونات البنية السردية في رواية "لهو الإله"

أولا: البنية الشخصية في الرواية

ثانيا: بنية المكان في الرواية

ثالثا: الزمان في الرواية

رابعا: بنية الحدث في الرواية

أولا- البنية الشخصية في الرواية:

1- البنية الشخصية:

هناك شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية تحرك الأحداث في الرواية منها ما هو محوري أساسي ومنها الثانوي يساعد على تنامي الحدث وتأزمه.

أ- الشخصية الرئيسية:

هي شخصية تتميز بالفاعلية والنشاط داخل السرد، وفي رواية "هو الإله الصغير" نجد دور الشخصية الرئيسية في من نصيب شمس ذو الشخصية المحورية التي تتحرك من خلالها أحداث الرواية.

- **شخصية شمس:**

تعد شخصية شمس الشخصية الأساسية في الرواية ومحور الأحداث فيها، وقد تقمص أيضا دور الراوي فيها، ولهذا نجده يستعمل ضمير المتكلم طيلة الحكي ومثال ذلك نجده في العبارات التالية والتي تملأ الرواية وهي: "أغني وأتكلم- عدت إلى سريري- أخرج- أركن- أختار- أدخل..."، كما يظهر لنا من خلال الرواية أن شخصية "شمس" شخصية مثقلة بالهموم والمآسي وذلك لأنها وجدت نفسها في مكان لا تعرفه وشكل غريب ولا يوجد أحد هناك، هذا ما جعله يعيش في حزن وفراغ وعزلة، وأنه شخصية مفعمة بالتغيير والاضطراب والتذبذب في الرواية بمجملها شمس طفل وحيد أبويه جاء بعد ست بنات، طفل مدلل لدى العائلة، حنون وقاس، رزين ومتسرع، سريع الغضب صارم. "سيقتلني ست أخوات جئت في تسع سنوات تخللها ثلاث إسقاطات لأبي ستان"[1].

ب- الشخصيات الثانوية:

الأب راني: والد شمس طبال ملكي، طويل القامة، نحيف الجسم ذو الكرم والجود، فيه نخوة ومروءة لا تغيب، لا يحب فتنة البنات، "أبي كان يهرش لحنية النائية في إهمال منتظر، في صبر وقور، أن يمنحه الله أمله وألا يزيد في امتحانه وبلواه، هكذا هن البنات في حسه

[1]- طارق الطيب، هو الإله الصغير، مسكيلياني للنشر والتوزيع، ط1، 2021، ص10.

وروحه: بلوى، لم يفخر لحظة بكل هذا الجيش الحنون من الإناث، ولم يعتبرهن يوما ينتمين إليه..."[1] أي أن الأب راني لم يرغب أبدا بوجود بناته واعتبرهم مأساة ومصيبة حلت به. عاشق لزوجته ستبان، "أي كان يخرج في الصباح ويعود عصرا ليتغذى ثم يقيل ساعة، أظن أنه عمل تاجر أدوات موسيقية أو أقمشة، وهذا طن ليس أكثر، كما له محل في وكالة وسط السوق..."[2]، الأب كان دائم ثم العمل يخرج صباحا ويرجع مساءا للأكل والاستراحة قليلا، وبدأ شمس باسترجاع ذكرياته حول عمل والده الذي لا يتذكره.

الأم ستبان:

والدة شمس "اسمي شمس واسم أمي ستان"[3] هنا يخبر شمس بأن أمه اسمها ستبان، أم حنون عطوفة على أولادها، تربت ستبيان يتيمة في كنف خالها الأصغر بعد وفاة والديها...، الأم عاشت يتيمة منذ سن صغيرة وعانت كثيرا، تزوجت راني الطبال وأنجبت ست بنات وشمس وتكرر هذا اللهو الذي لم تنتبه إليه الأم المبتهجة ببراءة البنات وضجيجهن وفرحتهن بأصغر طفل في العائلة[4]. هنا تظهر فرحة الأم عند رؤيتها لبناتها وهم يدللون أخوهم الصغير ويلعبون معه.

- **أخوات شمس:**

هن أخواته البنات وهن ستة: نور-فرح-مجد-إحسان-سلام وبشرى، "سبقتني ست أخوات جئت في تسع سنوات تخللتها ثلاثة إسقاطات لأمي ستبان"[5]، فالأم أنجبت ست بنات ثم أنجبت سابعهم الطفل شمس.

- **القابلة:** هي المرأة التي ساعدت الأم ستبان على إنجاب بناتها وإبنها شمس، طن في أذني صوت القابلة في ما مضى من عمر وسيظل يتردد في ما يتبقى لي من عمره طنينا

[1]- طارق الطيب، هو الإله الصغير ، ص11.

[2]- المصدر نفسه ، ص68.

[3]- المصدر نفسه، ص12.

[4]- المصدر نفسه، ص15.

[5]- المصدر نفسه ، ص10.

واضحا وما يزال: تقول: قتلها الولد[1]، هنا يسترجع شمس ذكرياته الماضية حين اعتبرته القالة بأنه سبب معاناة أمه وموتها.

- **الخالة بلسم:**

أخت ستبان وخالة شمس "وكانت قد أبلغت القابلة وخالته بسلم بمانوت"[2] الأم أخبرت القابلة والخالة ما تريد فعله، وحنان الخالة على شمس " بينما كانت خالتي بلسم(أهلا بخالتي) تمسح وهي وجرحي بطر جلبابها وتضمني إلى صدرها بحنو يجعلني أغالب بكاء ليستدرجه الحنان والأم والدم والعسل"[3].

- **الإله باه:**

إله أكبر قادر على كل شيء هو الآمر والناهي مبدع وخالق "في البدء كان الإله الأكبر باه رب الأكوان أجمين هو البدء والمنتهى، هو البدء والمنتهى، هو الآمر والناهي هو الخالق والمبدع"[4]، أي أنه هو العالم بكل شيء.

- **الأخوين أولاهي وشاتان:**
- **أولاهي:** (حكيم الكون)

مخلوق مسالم لا شر للخير مبتعد عن الشرور. "نجح أولاهي إلى حين في أن ينزع الشر بعيد عن الباطل..."[5] فأولاهي كان يسعى لنشر الخير وسط الناس وإبعادهم عن كل ما هو مفسد، وأيضا "طلب أولاهي قرينة يسكن إليها ويستأنس بها ويستمد منها إمتداده في الخير"[6]، دليل قاطع على نيته الحسنة إتجاه الناس.

---

[1]- طارق الطيب، هو الإله الصغير ، ص9.

[2]- المصدر نفسه ، ص10.

[3]- المصدر نفسه، ص110.

[4]- المصدر نفسه، ص26.

[5]- المصدر نفسه، ص27.

[6]- المصدر نفسه، ص27.

- **شلتان:**

(نحوي الكون) مخلوق حقود يسعى لنشر الشر بين الناس والفتن، "أما شاتان فطلب أن يمنحه الإله فتنة وبهاء يستعين بهما على قضاء مهامه في الإغواء، فمنحه إياها..."[1].

كان شاتان شديد المكر والخداع فاستعمل فننته وأغوى الناس بملذات الحياة، وقد "حسد شاتان أخاه أولا هي على نعمة الزوجة، فأضهر في سريرته شر لم يعلم به أخوه، ولكم يكن الإله باه يرغب في التدخل بعد منحها قدرات متساوية"[2]، غيرة شاتان وجسده لأخوه وإضماره الشر له ومحاوله تفرضه على زوجته.

- **هايا:**

زوجة أولاهي فائقة الجمال: "فطلب أولاهي قرينة يسكن إليها ويستأنس بها ويستمد منها امتداد في الخير، فكانت هابا في ستنجب له "لاهي" الصغير"[3]، دعوة أولاهي الإله باب بأن تصبح له زوجة تساعده على نشر الخير واستجابته له، وإنجاب هابا طفلها لاهي "سعادة بإبنها المبتهج كلما عاد من عند عمه ومللها في وحدتها وانتقال أولاهي بتدبير المصلحة والخير وخضوعها لما يحدث"[4]، يظهر بأن الأم هابا سعيدة بإنجابها لصغيرها لاهي الذي أصبح يؤنسها حين يكون زوجها مشغول بأمور الناس.

- **لاهي الصغير:**

ابن أولاهي وهايا "الملقب بالإله الصغير" يراقب كل ما يقوم به شمس "وسيدي لاهي الصغير كان يرى أعماله، ويراقب كل تحركات شمس بشغف"[5].

وقدرة لاهي على فعل كل ما هو شرير ورغبته في ملأ حياة شمس بالحزن والمآسي "فقد استطاع سيدي لاهي أن يخفي البشر عن شمس في غمضة عين، واستطاع أن يمحو

---

[1]- طارق الطيب، هو الإله الصغير ، ص7.

[2]- المصدر نفسه ، ص27.

[3]- المصدر نفسه، ص27.

[4]- المصدر نفسه، ص28.

[5]- المصدر نفسه، ص96.

كل الصور الموجودة في الأرض، منع عنه حتى مشاهدة صور له في المرآة أو على أي عاكس"[1]، بالغ لاهي كثيرا في طريقة تعامله مع شمس فقد حرمه من كل شيء يسمح له بالعيش في سلام.

- **صافينار:**

صديقة شمس منذ الطفولة، كانت جميلة وجذابة طويلة ونحيفة، صافينار صديقتي التي كانت تأمنني على أسرارها، تحكي لي كل دقاق حياتها وأظن أني الأقرب إليها. هذا اسمها صافينار...[2]، صافينار التي كانت صديقة شمس الوفية معه، وقد "درست صافينار البيانو ودرست معه أصول اللغة العربية ونبغت فيها..."[3] صافينار فتاة مجتهدة تعلمت الموسيقى وأتقنت اللغة العربية.

- **سامي:**

زميل شمس "سامي زميلنا النحيف والقصير كان أفضل عازف أكورديون"[4] أي أنه كان قصير القامة نحيف الجس يحب العزف ويتقنه وماهر فيه.

- **بشرى:** أخت شمس خلقت بوحمة لونها غامق في وجهها، وهي الوحيدة التي كانت تعاند شمس في كل شيء "بشرى هي الوحيدة التي كانت تعانده وتغضبه وتخالفه..."[5] أي أنها كانت تسعى لإزعاج أخيها وإغضابها دائما.

ثانيا- بنية المكان في الرواية:

الأماكن هي أحد المكونات الأساسية التي تشكل بنية النص السردي لكونه العنصر الهام وله دور مركزي فهو أساس وجود الحدث وتحرك الشخصيات وتشكل فضاء الرواية من عدة أماكن مختلفة نذكر منها: البيت-المحلات-الفندق-الشارع-وأماكن أخرى.

---

[1]- طارق الطيب، هو الإله الصغير ، ص96.

[2]- المصدر نفسه، ص72.

[3]- المصدر نفسه ، ص73.

[4]- المصدر نفسه، ص84.

[5]- المصدر نفسه، ص110.

1- أماكن مغلقة:

تعدد الأماكن المغلقة في رواية هو الإله الصغير وهي الأماكن توحي بالعزلة والانغلاق على النفس فنجد:

- **البيت:**

هو مكان مغلق، ويشغل حيزا مهما في حياة الإنسان، لأنه غالبا ما يكون مصدر راحة وأمن، وله دور كبير في ناحية الجانب النفسي، وهو المكان الوحيد تقريبا الذي يستطيع الإنسان التصرف بحريته دون أن يتدخل طرف آخر فيه، وهو حاضر في جل الروايات وفي روايتنا فكر البيت كثير: "نرجع أني من دار أبي نور، الزغرودة الفريدة المشابهة التي انتقلت واخترقت كل الجدران والفضاءات وبلبلت هذه الدار..."[1]، مزحت العائلة بمولودته الأولى وانطلاق الزغاريد من المنزل.

- **النافذة:**

مكان مغلق وخاص يذهب إليه شمس للاطلاع على واقع الناس في الخارج ومعرفة ما حصل من وقائع: "جريت نحو النافذة شقتي بالطابق الثالث في واحدة من تلك البنايات العالية تطل على الشارع الرئيسي، فتحت النافذة لا صوت لأي شيء في الخارج"[2]، شمس كان يراقب الشارع وكل متغيراته من نافذته، ونجد شمال آخر للنافذة في قوله: "رميت من نافذتي عشرات الأشياء: أقلاما قديمة وأوراقا وجرائد وعلب مشروبات غازية، وكنت أتأمل سقوطها، حركتها، حياتها، وموتها، كانت تسقط سقوطا غريبا بطء مبالغ فيه"[3] هنا يقف شمس حد نافذته ويرمي أشياء مختلفة محاولا معرفة ما حصل.

- **الحمام:**

مكان مغلق يذهب إليه الشخص للإستجمال رغبة في التخلص من الأفكار السلبية التي نصب في زمنه: "كان استحمامي كالمعتاد الشعور بدفء الماء صاعدا أمرا واحدا

[1]- طارق الطيب، هو الإله الصغير ، ص14.

[2]- المصدر نفسه ، ص20.

[3]- المصدر نفسه ، ص72.

أفزعني صوت الماء المتدفق لا أسمعه"[1]، كان شمس يشعر بالماء المتدفق على جسمه لكن لا يستطيع سماع صوته وكان شمس كل ما شعر بالحيرة والضيق يذهب إلى الماء ليرتاح "وعادة يترك نفسه لحمام يصل فيه كل أدران الوسواس وهذا ما فعله في هذا المساء المتأخر، وقف تحت الدش يطلب دعما لجسمه وروحه..."[2]. هنا نرى بأن شمس كل ما ضاق خاطره يذهب ليستحم ليتخلص من كل ما يزعجه ويقلقه.

- **غرفة النوم:**

هي مكان مغلق وخاص بكل شخص يلجأ إليه الشخص ليستريح وينام: "تكرر الأمر أمام مرآة أخرى أصغر في مدخل الشقة ثم تكرر في مرآة غرفة النوم"[3]. أي أن شمس بالتعب يذهب لغرفة نومه ليأخذ وقت من الراحة والتفكير في كل ما حصل معه.

2- الأماكن المفتوحة:

الأماكن المفتوحة لا حدود لها، فضاء رحب وغالبا م يكون في الهواء الطلق وقد ذكرت العديد من الأماكن المفتوحة في روايتنا نذكر منها:

- **الشارع:** الشوارع أماكن مفتوحة تسمح بالانتقال والمرور، يتواجد بها الناس من فئات مختلفة، يلجأ إليه الشخص كلما أحس بالضيق "نزلت إلى الشارع أتأمل الحياة تحت كل ما توهمت أني أراه من أعلى كان حقيقة مائلة في الأسفل لا بشر، ولا حركة ولا صوت..."[4]، شمس كان ينزل للشارع ليتأكد مما حصل في المدينة فقد إختفى البشر وكان الشارع خال تماما، ونجد شمس يتجول كثيرا "نزلت من الشقة إلى الشارع حاملا حقيقة ظهري نظري يتجه إلى كل الأركان والأمكنة باضطراب مشوش لم أشعر به طوال حياتي"[5] هنا يظهر لنا شمس بأنه يسير في الشارع من دون تحديد اتجاه خاص به مشوش ومتذبذب الأفكار،

[1]- طارق الطيب، هو الإله الصغير ، ص19.

[2]- المصدر نفسه، ص58.

[3]- المصدر نفسه، ص19.

[4]- المصدر نفسه ، ص38.

[5]- المصدر نفسه، ص77.

ونجد شمس يمشي في الشارع دون هدف فهو لا يعرف ماذا يفعل ولا ما يحصل معه وهذا ما نجده في هذا المثال: "مشيت بلا هدف في الشارع الطويل باحثا عن ظلي عن الوقت عن أي صوت، بدأت في الغناء بصوت عال"[1]، وسبب كثرة ملل شمس وعدم إيجاده لأحد أصبح يصرخ ويغني بصوت مرتفع.

- **البحيرة:**

البحيرة لعامة الناس، مكان الرواية والاستجمام خاصة في فصل الصيف أما في روايتنا فقد كان شمس يذهب إليها للصيد: "كنت أقف على ضفاف بحيرة ومعي شبكة صيد غريبة الشكل والتصميم في حوض أوخشين"[2].

- **المطار:**

مكان مفتوح يذهب إليه كل شخص له رغبة في التنقل والسفر من مكان لآخر، وهو يمثل منعرج ونقطة تحول في حياة شمس "كل ما يتذكره أنه بقي في تراتيب داخل المطارات ساعات حتى استقل طائرة أقلته إلى فينا"[3] استراح شمس ذكرياته وأنه ذهب للمطار واستقل الطائرة وسافر نحو فيينا.

- **السوبر ماركت:**

هو من الأماكن المفتوحة وهو مكان واضح يلتقي فيه الناس من مختلف الأماكن وفي السوبر ماركت نجد نوعا من الحركة بسبب البيع والإزدحام بين الزبائن "اقترب من باب السوبر ماركت قريب، الباب ينفتح تلقائيا كعادته، السوبر ماركت يضيء، كل السلع مرصوصة في أماكنها بالترتيب نفسه والعناية نفسها ولا أحد"[4]، شمس لما ذهب للسوبر ماركت رأى أنوار مضيئة، والسلع مرتبة، كما عهدها لكن لا وجود لأي شخص هناك، ونجد أيضا بأنه "في نهار اليوم التالي صمم على الذهاب إلى السوبر ماركت القريب

[1]– طارق الطيب، هو الإله الصغير ، ص77.

[2]– المصدر نفسه، ص57.

[3]– المصدر نفسه، 54.

[4]– المصدر نفسه ، ص48.

الضخم كي يحمل من هناك ما لذ وطاب مجانا..."[1]. أي أن شمس كان يذهب للسوبر ماركت لأخذ الأكل وجميع ما يحتاجه مجانا، وفي مثال آخر نجد: "دخلت لسوبر ماركت القريب، جربت بعض العطور حملت ما راقت لي رائحته"[2].

شمس كان يدخل السوبر ماركت ليجرب بعض العطور ويشم رائحتها.

- **المدرسة:**

يتضح لنا بأن المدرسة مكان مغلق ومفتوح، مغلق لأنه يتقيد بالأوامر من طرف المعلمين، ومفتوح دخول التلاميذ إليه لطلب العلم والتعلم "درست في مدرسة الإمام محمد عبده"[3]، شمس درس في هذه المدرسة في طفولته وبدأ يتخيلها "حديقة المدرسة بنخلاتها الثلاث"[4].

- **المقهى:**

مكان مفتوح وخاص يأتي إليه الأشخاص لإستراحة والسهر مع الأصدقاء وكذلك لشرب القهوة. "ذهبت إلى مقهاي المفضل الذي كنت أزوره دوما أيام كانت الدنيا على ما عهدناه، كانت تزينه لوحة عتيقة من عصر غابر..."[5]، شمس يذهب إلى مقهاه المفضل الذي كان متعود على زيارته ويبدأ باسترجاع ذكرياته.

"وأخجل الآن وحدي إلى المقهى، غبار خفيف يغطي المكان ولا أحد هنا، بطبيعة الحال، النوافذ العريضة كلها مفتوحة..." دخل شمس المقهى فوجده خاليا لا وجود لأحد مكان يملأه الغبار.

[1]- طارق الطيب، هو الإله الصغير ، ص87.

[2]- المصدر نفسه، ص88.

[3]- المصدر نفسه، ص51.

[4]- المصدر نفسه، ص56.

[5]- المصدر نفسه ، ص61.

- **مدينة مصر:** هو المكان الذي كان شمس يعيش فيه مع عائلته في راحة وسعادة "اسم أمه سبان، القاهرة"[1]، استعادة شمس لذكرياته ومعرفته بأنه كان يعيش في مصر قبل رحيله.

- **مدينة فينا:** المكان الذي استيقظ شمس فوجد شمس نفسه فيه، وفي هذا البلد تحدث أمور غريبة ومرعبة مع شمس "استعاد في اليوم التالي بعضا من ذكرى وصوله إلى فينا ذكر أماكن الانتقال"[2]، شمس تذكر يوم سهره نحو فينا، وفي مثال آخر: "أعرف أنني هنا في المدينة: فينا. دلائل كثيرة تبدو بديهية ولا تحتاج مني إلى تفكير طويل، اسم الشارع المكتوب بحروف لاتينية أراه بوضوح من النافذة..."[3]، تيقن ومعرفة شمس بأنه أصبح متواجد في مدينة فينا.

- **المتحف:** مكان عام ومفتوح يذهب إليه عامة الناس للإطلاع على كل ما هو جديد عن الفنون، ولوحات رسم، "قبل يومين أراد أن يتأكد من صحة إختفاء كل رسوم اللوحات والصور في المدينة، ذهب إلى متحف تاريخ الفنون"[4].

- **المسرح:** مكان عام ومفتوح يأتي إليه عامة الناس لمشاهدة مسرحيات مختلفة على مسرح الخشبة "ظللت أنتقل في الغرف إلى أن دخلت خشبة المسرح خبطت بقدمي على أرضية المسرح بقوة، لكن لم يصدر أي صوت"[5]، شمس دخل للمسرح لم يسمع أي صوت يصدر، يسمع صوته فقط.

ثالثا: الزمان في الرواية:

نجد حالات الاسترجاع كثيرة في الرواية بحيث لعبت دورا كبيرا في تشكيل أهم الأحداث منها ما يلي: "رأيت أمي تتوجع بي أياما بجهد نفسها لتلفظني، ستعمل كل ما سمعت عنه

[1]- طارق الطيب، هو الإله الصغير ، ص56.

[2]- المصدر نفسه، ص55.

[3]- المصدر نفسه، ص22.

[4]- المصدر نفسه، ص97.

[5]- المصدر نفسه، ص103.

نصحت به من وصفات إجهاض..."[1]، يسترجع ذكرياته حمل أمه به والمعاناة والتعب اللذان حلا بها.

ونجد مثالا آخر: "عشت معها أيامها الأولى وإعياء وكنت آخر نثر بطنها..."[2]، أي أن شمس يقوم بإستذكار الأيام التي عاشها مع عائلته وأمه عندما كان صغيرا.

وكذلك نجد "استعاد في اليوم التالي بعضا من ذكرى وصوله إلى فينا ذكرى أماكن الإنتقال..."[3]، يتبين بأن شمس استطاع استرجاع ذكرياته وكيفية تنقله إلى مدينة فينا.

الاستباق في الرواية:

جاء الاستباق في مواضع مختلفة من الرواية ومن أمثلة ذلك نجد:

"بعد سنوات طويلة فهمت بمعنى (يتمان) إنه الطفل الذي ماتت عنه أمه قبل أن ترضعه رضعة واحدة مشبعة"[4]، يتمثل هذا الاستباق في إدراك شمس معنى اليتم بعد سنوات طويلة. فهو لم ينس أنه لم يرضع ولو رضعة واحدة.

ومن مثال آخر نجد الاستباق التالي:

"قام شمس متمنيا أن يستيقظ من هذا الكابوس صباحا على يوم عادي فيه ما يكفي من مماحكات البشر وضجرهم وطبائعهم بكل نبلها وحقارتها"[5].

نام شمس على أمر أن يستيقظ ويجد نفسه قد تخلص من كل ما سبب له الإزعاج ويعود كل شيء إلى مجراه الطبيعي، فالسارد هنا يستبق الأحداث التي لم تحدث بعد.

---

[1]- طارق الطيب، هو الإله الصغير ، ص7.

[2]- المصدر نفسه، ص7.

[3]- المصدر نفسه، ص55.

[4]- المصدر نفسه ، ص9.

[5]- المصدر نفسه، ص42.

كما نجد الاستباق أيضا في قوله: "فهذا الإختبار الشاق لن يتحمله بهذه القسوة وما اضافيا سيصيبه الاختبال والهتر والانهيار بلا شك"[1]، فهذا استباق لليوم القادم الذي سيكون قاسيا كاليوم الذي بعده ويرى بأنه ليس قادر على التحمل وسيصاب حتما بالإنهيار.

رابعا- بنية الحدث في الرواية:

- صوت الأم بعد ولادة إبنها شمس "ماتت أمي بعدما ولدتني بلحظات، فأدركت أني القاتل"[2].

- معاناة الأم وألمها أثناء حملها بشمس "رأيت أمي تتوجع بي أيام تجهد نفسها لتلفظني، ستعمل كل ما سمعت عنه أو نصحت به من وصفات إجهاض"[3]، بسبب مرض وتعب الأم أصبحت تقرر في إسقاط جنينها والتخلص منه.

- ولادة شمس "صرخت وهم ينتزعونني منها كضرس علق لهم، تلك الصرخة المديدة التي تنتهي ببحة توجع السامع وتذبح مشاعره"[4]، صراخ الطفل أثناء ولادته وإحساسه بالجوع.

- المدينة خاوية لا أحد في فيينا سوى شمس "أرعبني هذا السكوت داخل الشقة وخارجها، صحيح أن لا صوت لأبواق السيارة في المدينة، لأنه ممنوع"[5]، هدوء مركب داخل البناية ولا وجود لأحد في المدينة.

- إختفاء سائر المخلوقات، ما الكارثة الكونية التي حدثت وأنا نائم يا ترى، هل انفجر مفاعل نووي قريب وأصاب الناس بالصمم وأنا منهم؟ أيها الناس؟ هل تم تفجير الجميع وإخلاء المكان وأنا غائص في أحلامي؟[6]

- يبدأ شمس بالتساؤل عما أصاب الناس وأين اختفوا وماذا حل بهم؟

---

[1]- طارق الطيب، هو الإله الصغير ، ص42.

[2]- المصدر نفسه ، ص7.

[3]- المصدر نفسه، ص7.

[4]- المصدر نفسه، ص8.

[5]- المصدر نفسه، ص20.

[6]- المصدر نفسه، ص21.

- شمس مختلف عن آدم. "إذا تكلمت خرج صوتي غريبا مختلفا مثل صوت غير بشري، لكن أسمعه، أفتح الراديو لا يصدر أي صوت أو بالأصح لا أسمع أي هسيس أو فرفشة"[1]. حيث يجد شمس نفسه مختلف عن البشر لديه صوت غريب ومخيف وأنه لا يسمع أي صوت.

- تجول شمس في المدينة ويدخل المتاحف والبيوت والأسواق ومحطات المترو والقصور والمكتبات.

- سير أولاهي على نهج الخير وإتباعه طريق الصواب ومسيرة شاتان إلى طريق الشر ونشر الفتنة بين الناس.

- قدرة لاهي على قراءة أفكار شمس ومراقبته له وتتبع حركاته.

- مرايا توقفت عن عكس صورة شمس التي أصبح لا يتذكرها.

- استعادة شمس لذاكرته ومعرفة كيفية وصوله إلى فينا.

[1]– طارق الطيب، هو الإله الصغير ، ص23.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال هذا البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

-الرواية جنس أدبي شريف منفرد بخصائصه الفنية.

-الرواية تتكون من عناصر أساسية "الشخصية -الحدث- المكان -الزمان - الموضوع - الحبكة".

-تطور الرواية العربية وتحقيقها مكانة هامة في الساحة الفنية .

-رغم تأخر ظهور الرواية في السودان مقارنة بالدول العربية الى أننا نلاحظ انها حققت نجاحا كبيرا وانتشارا واسعا.

-إن رواية "لهو الاله الصغير" لطارق الطيب" تعالج موضوعا في غاية الأهمية في المجتمع وهي قضية البحث عن الهوية .

-تميز أسلوب الكاتب "طارق الطيب" في رواية "لهو الإله الصغير" بالدقة والجمال وقدرته الهائلة على استخدام لغة سردية راقية عالج بها موضوع الرواية.

-السرد عنصر أساسي ومهم في الرواية فهو الذي ينقل الأفكار والأحداث عبر المتن الروائي للسرد عناصر مهمة يقوم عليها "الشخصية"" المكان" "الزمان"" الحدث".

-اهتمام الكاتب "طارق الطيب" في رواية "لهو الإله الصغير" على المضمون أكثر من الشكل، حيث بين أن الإنسان لا يستطيع العيش من دون معرفة هويته.

-إن "الشخصية" عنصر أساسي في العمل الروائية فهي التي تدور حولها الأحداث التي تعمل على انتاجها داخل الرواية .

-"للشخصية" الروائية نوعين شخصية رئيسية تدور حولها أحداث الرواية ولا يمكن الاستغناء عنها وشخصية ثانوية قد تكون مساندة للشخصية الرئيسية ، أو معيقة لها يمكن الاستغناء عنها.

-"للزمان والمكان" أهمية كبيرة في الرواية فهما المتحكمان في سير الأحداث داخل الرواية ،فلا يمكن أن نجد رواية دون "زمان أومكان".

-"للمكان" دور مهم و كبير في سير الأحداث داخل الرواية وتحرك الشخصيات.

-تنوع الأماكن داخل رواية "لهو الإله الصغير " يبين أماكن مفتوحة كالشارع، والبحيرة وأماكن مغلقة كالبيت والحمام .

-"للزمان "بنية أساسية للسيربالأحداث ، فلا يمكن لها أن تقع إلا في اطار زماني محدد.

-"للزمن الروائي "تقنيتين أساسيتين يقوم عليها العمل السردي هما "الاستذكار" و"الاستباق" وذلك ما نجده في رواية" لهو الإله الصغير " فقد اعتمد الروائي في روايته الرجوع إلى الماضي وتذكر أمور حدثت معه أما ،الاسباق فكان مجرد توقعات لماسيحصل له في المستقبل.

-"الحدث" مُكون رئيسي من مكونات السرد وأن كل رواية تتضمن أحداثا خاصة بها .

-ينقسم الحدث إلى نوعين: الأحداث الرئيسية هي التي تنطلق مع بداية الرواية وتنتهي مع نهايتها ولا يمكن الاستغناء عنها ،أما الأحداث الثانوية فقد تظهر في بداية الرواية أو نهايتها ويمكن الاستغناء عنها دون حدوث أي خلل في الرواية .

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا الله ولو بالشيء القليل في إبراز ملامح الرواية في العالم العربي وفي السودان وتبيان كيفية تشكل البنية السردية في رواية "لهو الإله الصغير"لطارق الطيب ".

الملاحق

ملحق رقم:01: التعريف بالكاتب

طارق الطيّب أديب، روائي وقاص وشاعر وكاتب ورسام مصري، من مواليد القاهرة باب الشعرية عام 1959. من أب سوداني من مدينة كوستي هو "الطيب محمد أحمد محمود الشريف شروني"، وأم من أصول سودانية مصرية. عاش طفولته في حيّ عين شمس محل سكن والديه حتى اليوم؛ متنقلاً في الصيف بين البيومي في حي الحسينية حيث عاشت جدته لأمه، ومنطقة أبو صقل في شمال سيناء حيث عمل والده في سلاح الحدود التابع للجيش المصري حتى المعاش والوفاة وضاع بيت العريش هذا في حرب يونيو 1967 .

تعلم في كتّاب الشيخ علي بعين شمس قبل أن يلتحق بمدرسة الإمام محمد عبده الابتدائية وبعدها النهضة الإعدادية بعين شمس أيضاً، ثم مدرسة ابن خلدون الثانوية بالحلمية. تخرج في عام 1981 في كلية التجارة بجامعة عين شمس في مصر. انتقل في يناير 1984 من القاهرة إلى فيينا حيث يقيم الآن. درَس فيها الاقتصاد والعلوم الاجتماعية. تخرج في العام 1997 في جامعة الاقتصاد بفيينّا بدرجة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية والاقتصادية عن أطروحة حملت عنوان: "نقل الأخلاق عن طريق التكنولوجيا – الصراع بين الهوية والربحية". يعمل حاليًا كمدرس ومحاضر في جامعة جراتس وجامعة العلوم الإدارية بمدينة كريمس.

له تسعة أعمال منشورة بالعربية وأربعة أعمال مترجمة إلى الألمانية وكتب مترجمة إلى الفرنسية والمقدونية والصربية، ونصوص مترجمة إلى الإيطالية والإنجليزية والأوكرانية والسلوفاكية والهولندية والروسية والإسبانية والرومانية.

حاصل على الجائزة العالمية الكبرى في الشعر، رومانيا، 2007

تم تعيينه في عام 2008 كسفير للنمسا لعام الحوار الثقافي العالمي ويكتب حاليا مقالا راتبا في صحيفة الوطن المصرية.

المنح الأدبية التي حصل عليها في النمسا

- منحة إلياس كانيتّي الكبرى لعام 2005
- منحة ليترار ميكانا الأدبية لمدة عام كامل 2005
- المنحة التشجيعية الكبرى للدولة لعام 2003
- جائزة الكِتاب لعام 2003
- المنحة التشجيعية الكبرى للدولة لعام 2002
- المنحة التشجيعية الكبرى للدولة لعام 2001

عدة منح أدبية من وزارة الثقافة للسفر إلى الخارج في أعوام 2002، 2003، 2004، 2007، 2008

منحة العمل الأدبي من وزارة الثقافة عام 1996، 1998، 2000

القراءات الأدبية التي أقامها

•له قراءات متعددة في النمسا مثل: – دار الأدب Literaturhausفي وسالتسبورج وجراتس – دار ألته شميده – Alte Schmiede دار أمرلينج – Amerlinghaus المكتبة الوطنية في فيينّا –Nationalbibliothek الجمعية النمساوية للأدب ÖGfL في فيينّا – المعهد الإفريقي الأسيوي AAIفي فيينّا وجراتس – جامعة فيينّا، وبعض المكتبات والمدارس وغيرها من المقاطعات النمساوية الأخرى.

•أقيمت له عدة قراءات في عدد من المدن العربية كان آخرها جولة أدبية واسعة نظمت له في شهر سبتمبر 2012م في بلده السودان، في العاصمة الخرطوم، وفي أكثر من مدينة محلية.

مسيرة حافلة في النشر الأدبي:

نشر في دوريات وأنطولوجيات في أكثر من عشرين عاصمة عربية وأوروبية: في القاهرة وبيروت والدار البيضاء ورام الله ودمشق والمنامة ومسقط وأبو ظبي والرياض وغيرها؛ والأجنبية: في فيينّا وروما ولندن وباريس وواشنطن وبازل وكولونيا وبلغراد ونوفي ساد وليمبيرج وليوبليانا وبوخارست وغيرها. ودخلت روايته «مدن بلا نخيل» المترجمة إلى الفرنسية، دخلت في مقرر مدارس الليسيه الفرنسية بمدينة لاروشيل للمرحلة الثانوية.

المهرجانات الأدبية العالمية التي شارك فيها

- ملتقى الشارقة للرواية (الدورة الثالثة)، الشارقة – دولة الإمارات 2008
- مهرجان عربي– سويدي للشعر والموسيقى، مدينة مالمو – السويد 2008
- مهرجان ربيع جوران – كرواتيا 2008
- مهرجان سيدايا الدولي، مدينة تريست – إيطاليا 2007
- مهرجان الملاجة، سوريا 2007
- مهرجان الشرق والغرب – رومانيا 2007
- مهرجان المتنبي الشعري – سويسرا 2007
- مهرجان دورنبرن– النمسا 2004 و 2007
- الملتقى الدولي للترجمة في بلغراد – صربيا 2007
- مهرجان الإسكندرية للمسرح– مصر 2007 وعام 2008
- مهرجان سميديريفو– صربيا 2006
- مهرجان يان سميرك – سلوفاكيا 2006
- مهرجان نوفي ساد – صربيا 2006
- مهرجان ماستريشت – هولندا 2006
- الملتقى الأدبي، ليمبيرج– أوكرانيا 2005
- مهرجان فرانكو آيريش، دبلن– أيرلندا 2005
- مهرجان الربيع، فيينّا– النمسا 2005

- مهرجان ستروجا– مقدونيا 2002 ،2003، 2004، 2005
- ملتقى بواتيه، أوفيس دو ليفر– فرنسا 1999

•شارك بدعوة من النمسا في معرض فرانكفورت عام 1995 كممثل عن الكتاب المقيمين في النمسا من أصل غير أوروبي (حيث كانت النمسا ضيف شرف لهذا العام)، ثم مرة أخرى بدعوة من ألمانيا في معرض فرانكفورت عام 2004 (حيث كان العالم العربي ضيف الشرف).

•بمناسبة ترجمة روايته الأولى مدن بلا نخيل إلى الفرنسية عام 1999 تمت دعوته من قبل مؤسسة الكتاب في فرنسا office du Livre إلى مدينة بواتييه في العام نفسه ليلتقي بطالبات وطلاب جامعة بواتييه. قدم على هامشها خمس قراءات أخرى في مدارس الليسيه الفرنسية بمدينة لاروشيل حيث تقرر كتابه على طالبات وطلاب المرحلة الثانوية بالمدينة في هذا العام.

اللغات التي ترجمت إليها أعماله

تُرجمت أعماله إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية والمقدونية والأوكرانية والإيطالية والصربية، والسلوفاكية والهولندية والروسية والإسبانية والرومانية.

أعماله المنشورة باللغة العربية

محطات من السيرة الذاتية، سيرة ذاتية، دار العين، القاهرة 2011م

بعض الظن، شعر، دار آفاق، القاهرة 2007

بيت النخيل، رواية، دار الحضارة للنشر، القاهرة 2006: ترجمها إلى الإنجليزية كريم جيمس أبو زيد بعنوانThe Palm House ، وصدرت الترجمة عن قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة سنة 2012.

مدن بلا نخيل، رواية (طبعة أولى، دار الجمل، كولونيا، ألمانيا 1992؛ طبعة ثانية، دار الحضارة للنشر، القاهرة 1994؛ طبعة ثالثة، دار الحضارة للنشر، القاهرة 2006):

صدرت ترجمتها إلى الإنجليزية . التي أنجزها كريم جيمس أبو زيد . بعنوان Cities without Palmsعن قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة سنة 2009.

سوق الله، شعر ، (عربي/ صربي)، بلغراد 2006

تخليصات (إرهاب العين البيضاء) حس، دار ميريت للنشر ، القاهرة 2002

حقيبة مملوءة بحمام وهديل (عربي – ألماني)، قصائد ونصوص، دار سيلينه للنشر ، فيينّا 1999

اذكروا محاسن...، مجموعة قصصية، دار شرقيات للنشر ، القاهرة 1998

الجمل لا يقف خلف إشارة حمراء، مجموعة قصصية، دار الحضارة للنشر ، القاهرة 1993

الأسانسير ، مسرحية، السلام للطباعة والنشر ، القاهرة

شهادات قيلت في حقه:

(1)قال عنه الأديب السوداني الراحل الطيب صالح لدى تقديمه لمجموعته القصصية: الجمل لا يقف خلف إشارة حمراء أن: "طارق الطيب ليس كاتباً مجهولاً، فقد صدرت له رواية استقبلت استقبالاً حسناً هي مدن بلا نخيل، ونُشرت له قصص قصيرة في صحف عدّة مثل (النهار) و(الحياة) و(القدس العربي) و(الشرق الأوسط)، وفي مجلات مثل (إبداع) و(الناقد) و(الاغتراب الأدبي)، ونُشرت له مسرحية.

وهو سوداني، من أبوين سودانيين، ولكنه ولد في القاهرة ونشأ ودرس فيها، فهو سوداني النسب، مصري النشأة. وهو بطبيعة الحال، عاشق للأدب، ولكنه ليس أديباً متفرغاً بل هو رجل اقتصاد. وهو مغترب، يعيش منذ سنوات في (فيينا) في النمسا،

كل هذه الصفات هي بمثابة هبات جمَّة، حين تجتمع لكاتب فإنه يكون محظوظاً حقاً، فكونه مصرياً سودانياً، فإن بلا شك يعطيه حساسية خاصة، ويفتح له آفاقاً واسعة للإبداع. وكونه اقتصادياً وليس أديباً متفرغاً، فإن ذلك بالإضافة إلى إغناء تجربته، يعطيه نوعاً من المرونة في التنقل بين حالات متباينة من مكابدات العيش وهو ليس وحده في ذلك، فقد كان يوسف إدريس طبيباً، و عبد السلام العجيلي ما يزال يمارس الطب في (الرقة)، و

عبد الرحمن منيف إقتصادي وكان صلاح أحمد إبراهيم دبلوماسياً، وكان محمد المهدي المجذوب محاسباً. والكاتب الجليل محمود المسعدي رجل دولة وسياسة. هذا التناقض، لا يضر الأدب بل يفيده، وليس أدعى للهم في العالم العربي من أن يلزم المرء محراب الفن ويتوجه إليه بكل جوارحه.

ملحق رقم02: ملخص الرواية

تدور أحداث رواية "لهو الإله الصغير"" لطارق الطيب"حول حياة شخص يدعى "شمس"الذي عاش حياة اللايقين ضد ولادته إلى ان وجد وجد نفسه في مدينة فيينا لوحده.

وتبدأ هذه الحكاية عندما وجد شمس نفسه في مدينة فيينا لوحده لاوبشر ولا حيوانات ولا شيء، لا ذاكرة ولا ضل ولا حواس ومع كل هذا يصاب بالخوف والحيرة وكان ذلك نتيجة دعائه يارب خذ كل هؤلاء البشر في داهية فسمعه الاله لاهي واستجاب له في الحين فأخفى البشر عن "شمس " حيث توقف التاريخ في ذلك اليوم المشؤوم الذي بقي ثابتا ولم يتغيير مثله مثل ساعات البيت التى توقفت عن السابعة وسبع دقائق صباحا، ولكنه رغم ثبات الوقت يرى حلول المساء والليل فيفرح لتعاقبهما، فأصبح شمس يحمل ذاكرة بالاسم فقط لم يستعملها منذ ذلك اليوم الكابوسي فقد حاول أن يتذكر كيف أتى إلى مدينة فيينا ومع من يعييش.

إن رواية" لهو الإله الصغير" تحاكي القضية الإنسانية والهوية والتاريخ والاغتراب الذي يحصل داخل الغربة ذاتها .

طارق الطيب
لَهُوَ الإله الصَّغير
طارق الطيب
لَهُوَ الإله الصَّغير
لَهُوَ الإله الصَّغير
التواريخ توقّفت عند هذا اليوم الكابوسيّ الذي بدأ باختفاء الناس وكلّ الكائنات الحيّة • يرى شمس على هاتفه النّقال تاريخ آخر يوم حصل فيه الكابوس • ويظلّ اليوم ثابتًا لا يتغيّر • ساعات البيت تواطأت كلّها وتوقّفت هي أيضًا عند تلك اللحظة الكابوسيّة: السابعة وسبع دقائق صباحًا • توقّفت ساعات الديجتال الرقميّة • وكفّت كلّ العقارب العتيقة لساعة المطبخ عن الدوران • بل إنّ الدقائق البسيطة التي كانت تميّز ساعةً من أخرى • انتظمت عند هذه الساعة وهذه الدقيقة: السابعة وسبع دقائق صباحًا • ثبات تامّ • لكنّه مع مضيّ الوقت يرى دخول المساء والليل • فيفرح لدوران الليل والنهار كأوهى شعرةٍ تربطه بناموس الطبيعة.
ذاكرته تبدو مغيّبةً مغبّشةً • من هلعه لم يختبرها في زمنٍ أبعد من ساعات الفلع الأخيرة • ضرب جبهته بكفّه من دون أن يسمع صوتًا لهذه الرطمة • حاول أن يتذكّر كيف أتى إلى هذه المدينة • ومع من يعيش.

قائمة
المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:

اولا: المصادر :

1) طارق الطيب، لهو الإله الصغير، مسكيلياني للنشر والتوزيع، ط1، 2021.

ثانيا: المعاجم والقواميس:

2) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (ج1)، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، (د ط)، (د ت).

3) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، المحلي 14، ط3، 1414هـ-1994م، مادة روى.

4)القاضي محمد وآخرون، معجم السرديات، دار تالة للنشر، الجزائر، ط1، 2010.

5)الفيروز الأبادي، قاموس المحيط، مكتبة النور، دمشق، دط، دت.

6) زيتوني لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 2002.

7) وهبة مجدي وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1984

8) لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية. مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر،2002.

9)ابن فارس، المعجم الوسيط للغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر ، 1399هـ - 1979م

ثالثا: المراجع العربية:

10) إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، (د ت)، (ت ط).

11) إبراهيم عبد الله، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

12) أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

13) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1990.

14) حميد الحمداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، ط1، 1991.

15) سمعان-أنجيل بطرس- دراسات في الرواية الإنجليزية- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، مصر، ط1، 2007.

16) سيد حامد ، بانوراما الرواية العربية الحديثة، ط2، مكتبة غريبي، القاهرة، د.ت

17) الصادق- قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب، مفاتيح سلسلة يديرها من الواد.

18) صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب، الجزائر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط1، (ت ت).

19) صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الافاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3، 1985.

20) عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة، الدار العربية للكتاب، تونس، (د ط)، 1988.

21) عبد المالك مرتاض: ف نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم الموثقة الطبيعية، (د ط)، ديسمبر 1998.

22) عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، للمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

23) عزيزة صربون، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1971.

24) فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لظهور الثقافة.

25) محمد زغلول سلام، دراسات في القصص العربية الحديثة، دار الكتب، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1970.

26) محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، (د ط)، 1973

27) نزيه أبو نضال، التحولات في الرواية العربية، دراسات أدب، ط1، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2005،

28) مها منى القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت 2004

رابعا: المراجع المترجمة:

29) ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، ترجمة محمد برادة، دار الفكر، القاهرة، ط1، 1987 .

30) بارت، رولان، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ترجمة منذر عياش، مركز الإنماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر، حلب–سوريا، ط1993.

31) جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد أمام ميرة ، للنشر والمعلومات ط1، 2003.

32) جيراند برنس، بناء الرواية مدخل نظري، مدخل نظري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1971.

خامسا: الدوريات والمجلات:

33) مجلة يامن للدراسات الفكرية والثقافية، العدد2، دورية محكمة تصدر عن المركز العربي الأبحاث والدراسات السياسات 2012.

34) بو عافية أحمد، أهمية الزمان والمكان في الفصل القصصي من منظور النقد الأدبي المعاصر، المركز الجامعي، تمنراست.

سادسا: الرسائل الجامعية:

محمد يوسف علي محمد– توظيف السرد وتقنياته في روايتي "أعمال الليل والبلدة" و" مهرجان المدرسة القديمة" لابراهيم اسحاق – بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية ، تخصص أدب ونقد، قيم اللغة والأدب العربي ،جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا ،2019.

سابعا: المواقع الالكترونية:

35) عمار تفادة، تعريف الرواية، تحديث 30 أفريل 2020، الموقع الإلكتروني: www.mawdoo3.com

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مـقدمة:.....أ-د

مدخل:

أولا- مفهوم الرواية: 6

ثانيا: نشأة الرواية العربية وتطورها:..... 11

الفصل الأول: مسار التجربة الروائية في السودان

أولا- النشأة:..... 13

ثانيا- مراحل تطور الرواية السودانية: 14

أ-المرحلة الأولى: 14

ب-المرحلة الثانية:..... 15

ج-المرحلة الثالثة:..... 16

ثالثا- رواد الرواية السودانية وأهم رواياتهم: 18

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول البنية السردية

أولا- البنية السردية:..... 20

1-مفهوم البنية:..... 20

أ-لغة:..... 20

ب-اصطلاحا:..... 20

2-السرد:..... 21

أ-لغة:..... 21

ب-اصطلاحا:..... 21

3-مكونات السرد:..... 22

أ- الراوي:..... 22

ب- المروي:..... 22

ت- المروى له.....22
3-أنواع السرد:.....22
أ-السرد الذاتي: Subjective narrative.....22
ب-السرد الموضوعي: Objective narrative.....23
2- مصطلح السردية:.....23
3- البنية السردية:.....23
ثانيا- الشخصية:.....23
أ-لغة:.....23
ب-اصطلاحا:.....24
3- أنواع الشخصيات:.....25
أ- الشخصيات الرئيسية:.....25
ب- الشخصيات الثانوية:.....25
ثالثا- المكان:.....26
1-مفهومه:.....26
أ-لغة:.....26
ب-اصطلاحا:.....26
2- أنواع الأمكنة.....27
أ- الأماكن المغلقة:.....27
ب- الأماكن المفتوحة أو أماكن الانتقال:.....27
3-أهمية المكان:.....28
ثالثا- الزمن:.....28
1-مفهومه:.....28
أ-لغة:.....28
ب-اصطلاحا:.....29
2-المفارقات الزمنية:.....30
أ-زمن الاستباق.....30
ب-زمن الاسترجاع.....30

3-أهمية الزمن:.....31
رابعا- الحدث:.....31
1-مفهومه:.....31
أ-لغة:.....31
ب-اصطلاحا:.....32
2- أنواع الحدث.....32
أ- أحداث رئيسية:.....32
ب- أحداث ثانوية:.....32
3- أهمية الحدث:.....32
الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لمكونات البنية السردية في رواية"لهو الإله"
أولا- البنية الشخصية في الرواية:.....35
ثانيا- بنية المكان في الرواية:.....39
ثالثا: الزمان في الرواية:.....44
رابعا- بنية الحدث في الرواية:.....45
الخاتمة:.....48
ملحق.....51
قائمة المصادر والمراجع:.....60
فهرس المحتويات.....65
ملخص

الملخص

الرواية العربية جنس أدبي سردي واسع الانتشار، تعددت الدراسات حول هذا الجنس من بينها البنية السردية، هذا ماتطرقنا إليه في دراستنا حول رواية" لهو الإله الصغير" لطارق الطيب" التي تعتبر من أهم أعماله الروائية ؛حيث استطاع المزج بين مكونات العمل السردي من جهة وبعضٌ من آلياته من جهة أخرى، والتي تمثلت في عنصر السرد والشخصية الزمن المكان الأحداث ،وقد أبدع الكاتب في توظيفها مائز متميزا مما استهوى القراء والنقاد إليه.

الكلمات المفتاحية:

المكونات السردية _ الرواية السودانية _رواية لهو الإله الصغير _طارق الطيب.

Summary

The novel The Arabic novel is a widely spread narrative literary genre, so there have been numerous studies authorizing this genre, including the narrative structure. Others, which were represented in the element of narration and personality, time, place, events, and the writer excelled in employing them distinctly, which attracted readers and critics to him.

key words:

Narrative components - the Sudanese novel - a novel by Hawala Lah al-Saghir - Tariq al-Tayib

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): رباني حنيحة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 200390548 والصادرة بتاريخ: 2016/04/24 بدائرة صفرة

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

تحليليات المكونات السردية في رواية للأطفال الصغير لطارق طيبي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 07 جوان 2022

07 جوان 2022

...../../..

إمضاء المعني

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): ..... الصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: ..... والصادرة بتاريخ:
../../.... بدائرة .....
المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**.....
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث، مذكرة ماستر ، عنوانها:
.....
.....
.....
.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في 22/06/2022

إمضاء المعني

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .